مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع ...

الدين في عقايد الشباب . . . . . البيان
منافشة تأريخية . . . . . عبدالحميد الدجيلي
المخطوطات الفاطمية . . . . . مشكور الاسدي
طور سيناء وحراء . . . . . أحمد الصندوق
الاسلام والعالم . . . . . عبدالرزاق المائش
في عيد فيصل (قصيده) . . . . . هاشم عطيـة
أبو العلاء المعري . . . . . شمس الدين الخطيب
الى ابنتي هيفاء . . . . . محمود محمد الحبيب
الغلاف . . . . . جمـال مهدي الهنداوي
ملاحظات على معجم ادباء الاطباء . . . صالح جواد الطعمه
المحاكمة بين الشيخية وخصومهم. العلامة الشيخ عبدالكريم رضا
الشعرة البيضاء (مقطوعة) . . . . . فؤاد باشا الخطيب
بيني وبين السكارى (ـــ) . . . . . أحمد الصافي النجفي
حدثيني (ـــ) . . . . . أنور العطار
عروس الشرق بيروت (قصيده) . . الحاج مرهون الصفار
هي العاطفة (قصة) . . . . . حميد حسين العبودي
يامذنباً (مقطوعة) . . . . . ابراهيم حرب

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

السنة الاولى

العدد ٢٣

حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم

بزور النجف الاشرف

كان ذلك في صبيحة الأحد الموافق ١٨/٥ ١٩٤٧ وكان الناس قد استبشروا وطفقوا فرحين مغتبطين بمقدم سموه الأمين وتسارع أصحاب الحوانيت يزينون محالهم تأهباً لاستقبال سيد البلاد وفرع الدوحة الهاشمية ولم تمض برهة من الزمن حتى استحالت المدينة المقدسة قطعة ناطقة بآثر هذا البيت الهاشمي العتيد ومجيد أعماله ومفخرة جهاده في سبيل العرب والعروبة وفي سبيل رفع كلمة ابناء الضاد الميامين فرفعت الاعلام وزينت المحال واحتشدت الجماهير على جانبي الطريق تتطلع بلهف شديد لقدومه الميمون وكان قد خرج قسم كبير من علية القوم لاستقبال سموه في منتصف الطريق ويتناهم في ذلك اذ أطل موكبه السامي على النجف فهرع هؤلاء للسلام على سموه الكريم والترحيب بمقدمه الميمون وما أن أطل على الجماهير بطلعته البهية حتى دوت الاجواء بالتصفيق وعلت الهتافات بحياة سموه وحياة صاحب الجلالة الملك المفدى ومر سموه الكريم يرد عليهم العاطفة بالعاطفه والشعور بالشعور حتى وصل مرقد جده العظيم بطل الاسلام أمير المؤمنين عليه السلام فادى الزيارة وتفقد شؤن الحرم وعماراته واحتفى به العلماء الأعلام هناك وأخيراً غادر سموه الكريم الى الكوفة فالحلة حيث تناول طعام الغداء رافقته السلامه في حله وترحاله .

يا وارث المجد عن ملوك ... بكل عز تفتخر اللسان

اصبح تاج الملوك بسمى ... فيه وعرش الفخار يصان

جلت معالي عملك من ان ... يحيط في وصفها (البيان)

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتفاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

الاشتراك يدفع سلفا
٤٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٢٣ : النجف — دار البيان — ١ حزيران ١٩٤٧ م — ١٤ رجب ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

الدين في عقايد الشباب

تعصف في الشباب — المسلم — اليوم تيارات عنيفة من العقائد والمذاهب الغريبة الوافدة ما يضطرب لها أشد الاضطراب ، ويتكاثف في نفسه وعقله ، فتدفعه عن السبيل السوي والنهج الذي اتبعه على هدى الدين والايمان . فاندفع قسم منهم ذات اليمين وآخرين ذات الشمال .

وكان لهذه التيارات الجارفة اثر واضح المعالم في روحه وعقله وايمانه ، فتزعزعت في نفسه امتن قواعد الاخلاق وصالح التقاليد والعادات . وغدا يتحلل من الحدود التي صاغتها له البيئة ؛ وكونتها الأجيال المتعاقبة في عادات محمودة ، وتقاليد نافعة ، واصبحت المادة اساس ما يبني عليه نهجه في الحياة والاخلاق والعقيدة .

لقد هدم التيار المادي فيه مقاييس الاخلاق والفضيلة التي تغذى بها — هذا الشباب المسلم — في اسلوب قومه ، ووطنه واسرته ، وحماها في عاداته ومنطقه وتفكيره ؛ وأضحى بعد أن تهاوت تلك المقاييس حائراً في استساغة المفاهيم المادية ونظمها الأخلاقية التي تدفع في نفسه دفعاً ، وتقسر روحه لقبولها قسراً ، فبات في بحران من الفوضى والتبذل والانحلال .

فتراه يحسب ان كل محافظة على تلك الاسس التي ترعرع فيها هي رجعية مقيتة ، وكل تحلل منها سبيل للتحرر والرقي ولم تعد في نظره تلك القوانين الاخلاقية ومكارم الانسانية التي رفع منارها الدين الاسلامي الحنيف إلا بقايا وجعية جامدة ؛ وعصور روحية متبخرة يجب ان تندك تحت معول التقدم في العصر الحديث . ولم يقف هذا العصف المادي بسنن الاخلاق وحدها ، وانما تناول العقائد والنظم السياسية والعلاقات الاجتماعية ، يجتثها عرقاً عرقا ، ليغرس فيها جذور تعاليمه وأهوائه ففرق ما بين الدين ومنهج الحياة ؛ ووصمه بالوقوف عن موكب التطور وتقدم الامم في مناهج السياسة والاجتماع والمعرفة .

فكان من أثر ذلك ان ثقل الدين على نفوس هؤلاء الشباب فحسبوا ان في الدين قيوداً وحواجز تحول دون الوصول الى العدل الاجتماعي والنظم السياسية المثالية لخير الامم والانسانية وظنوا ان في المبادئ الوافدة والمذاهب الاجنبية ضمان التقدم وحسن التوجيه ، ولا ريب ان الجهل بحقائق الدين الاسلامي واسس التعاليم التي بني عليها ، ومحور الروح الانسانية التي يدعو لها ؛ هو الذي صرفهم عن اتباعه . والتقيد بمبادئه وتعاليمه .

فقد جهلوا ما انطوى عليه دينهم من أدق نظم الحياة التي تربط الافراد ببعضهم فتجعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ؛ وتربط الافراد بالدولة القائمة لتحقيق الخير العام والعدل الكامل .

انهم يتغافلون بما في دينهم من روح العدل في الحكم والمساواة بين الناس والشورى في الأمر ، والبر بالمحتاج ، والتكاتف حول اولي الأمر ، والتضحية في سبيل الحق ، وتوحيد

مناقشة تاريخية

— ٢ —

بقلم عبد الحميد الرجيلي

ومن الغريب جداً أن يذكر الدكتور لفظ الأخوة والأخوان طي كلامه عن الفتيان في أوائل الدور العباسي مع ان هذا الاصطلاح جاء متأخراً جداً وشاع بين قوم من الروم في بلاد الاناضول كانوا ينتحلون طريقة صوفية خاصة وكانوا يتخلون الفتوة ويسمون انفسهم بالأخية [الأخوة] كما ذكر ذلك ابن بطوطة اثناء وصفه لمدينة انطاكية الرومية . وهذا كما هو واضح معنى متأخر عن العصر العباسي اتخذته بعض الفرق الصوفية ثم اخذته منهم بعض نقابات العمال الفنية في أواخر الفترة التركية : التترية والعثمانية .

وأيضاً من النقاط التي تأخذها على الدكتور في الجمل المتقدمة عده الثعالبي فيمن دافع عن العرب وذم غيرهم وعارض الشعوبية ولا ندري من اين استقى الدكتور هذا الرأي ونحن نعرف ان الثعالبي وان كان عربي الأدب ولكنه فارسي النشأة والولادة والفكرة ولم يعرف عنه انه دافع عن العرب ضد الشعوبية وكل ما نعرف انه سجل أدب الفرس في طيات أدب العرب باحتشام واهتمام وأن جملة من كتبه قدمها هدية للأمراء الفارسيين وان له كتاب غرر اخبار ملوك الفرس جعل الفرس فيه في اعلى قمة من التاريخ وفي أثناء هذا الكتاب الذي هو أهم مصدر لتأريخ الفرس كثير من التعظيم لملوك الفرس وآرائهم بل اني أعتقد ان هذا الكتاب الذي ألف في عصر الشاهنامه هو صنو لها في الاهتمام بالفكرة الفارسية واحيائها وتعظيم أدوارها . ولا نريد ان نوآخذ الثعالبي على ذلك وهو فارسي المحتد والمنشأ . وانما نريد أن نقول ان الثعالبي ليس في عداد من دافع عن العرب وقاوم فكرة الشعوبية وان نقل عنه ذلك فكتابه غرر اخبار ملوك الفرس يكذب ذلك في طياته . نعم في اول فقه اللغة مدح للعرب وللنبي [ص] وللغة العربية وهذا لا يعني مقاومة الشعوبية وتحفيز العرب على الاجانب وكذلك نقول في الجاحظ الذي عده الدكتور ضمن المدافعين عن الفكرة العربية والذامين للشعوبية . ان الدكتور حسبما يظهر لنا اكتفى من الجاحظ بكتاب البيان وبما قاله هناك في باب العصا وعلى زعم سبه للشعوبية هناك لم نره جاداً في رد آرائهم وانما ملأ موضوعه بفضل العصا والمحصرة ونحوها ولكننا لو أمعنا النظر في الجاحظ جيداً وفيما كتب عن غير العرب لعرفنا انه في قوميته كالماء في الكأس يأخذ لونه مهما كان ان لم نقل ان عرقه الحبشي كان يدفعه الى مثل هذا الاضطراب لقد ملأ الجاحظ الاتراك فكتب رسالة للفتح بن خاقان في مدحهم كما كتب رسالة في مدح السودان ورسالة ضدها في مدح البيضان ورسالة في مدح الشيعة وأخرى في نقض مذهبهم وهو تارة يمدح العثمانية واخرى يقول فيهم ما يريد . فالجاحظ اذن ليس ممن يعتمد على قوله في باب القوميات اذ لم يخلق ليفضل قوماً على قوم ولعله اول من وسع استعمال وادخال الألفاظ الفهلوية الفارسية في اللغة العربية في كتبه حتى اصبحت كلماته الفارسية المعربة مرجعاً للألفاظ الفارسية القديمة عند ادباء الفرس اليوم وكثيراً من هؤلاء الأدباء اليوم يفضلون الكلمة الفارسية التي تجيء في كتب الجاحظ على الكلمة الدارجة التي تعتبر عربية او في حكم العربية .

الكلمة في سبيل الايمان ، فلو تغلغلت هذه التعاليم الاسلامية في قلوبهم وامتلأت بها نفوسهم عقيدة ويقينا لوجدوها ارفع من كل هذه المبادئ الهادمة المخربة لكيانهم وعقائدهم ، ولتمكنوا أن يندفعوا باقدام راسخة ثابتة نحو التقدم والقوة والحق في طريق لا عسف فيه ولا جور .

بعد هذا جميعه أرى ان اغلب اللوم ينال هذا الشباب المسلم الذي انصرف عن التمسك بدينه وعقائد قومه وتقاليد امته ليلحق بالمذاهب الغربية المتناقضة والنظم المادية المضطربة ، وينقم على رجال الاصلاح والهداية الذين ينيرون له طريق التقدم والقوة ، فلو تكاتف بقواه ورأيه وايمانه حول رجال الحكم الذين يقدسون الدين ويستوحون الاصلاح بهداه وتعاليمه ويتبعون السير بنوره وايمانه . لكان لهذا الشباب الواعي خيراً ولهذه الامة شأناً عظيماً والسلام على من فكر فعمل ؟

[البيان]

ثم قال الدكتور في معرض ظهور الروح العربية الاصلاحية متدرجاً في البحث (.. فظهر بعض المصلحين كأحمد بن تيمية وتلميذه ابن القيم [١] الجوزية (كذا) الذين رأيا في الانحراف عن الاسلام الصحيح وفي الخرافات التي تسيطر على المجتمع وفي استغلال العثمانيين للثمرات سبب تفسخ المجتمع ورأيا ان الاصلاح يتطلب الرجوع الى مبادئ الاسلام الأولى بما فيها من تسامح وحرية للفكر ونبذ للاساطير والاعتصام بالشورى وعدم قبول الجور فكان مصيرهما الاضطهاد من العثمانيين (كذا) وقضى ابن تيمية نحبه في السجن ولكن صوته الحر لم يخب وظهر محمد ابن عبد الوهاب بطل الحركة الوهابية ودعا الى تطهير الاسلام من البدع لينهض المسلمون عامة والعرب خاصة وقام بحركة في الجزيرة كانت صرخة مدوية ضد آفتي الجهل والظلم ..

.. وقد هزت الشعب العربي عامة هزة عنيفة وامتداثرها حتى شمال افريقيا حيث ظهرت بتأثيرها الحركة السنوسية التي قاومت الايطاليين ..)

وفي هذه الجمل التي ذكرها الدكتور نقاط لا نحتمل انه قالها عن تقصد وفراغ بال وانما مر بها سراعاً حينما اراد ان يسجل كلمة في الموضوع ليعطيها للصحيفة والا كيف يفوت على الدكتور هذا التهافت وهذا الخلط . لقد بحث الناس كثيراً آراء ابن تيمية وقالوا فيها كلتهم ولم يقل حتى الآن احد أن ابن تيمية كان يتمثل الثورة العربية الاصلاحية ضد الاجانب حينما بث آراءه وانما كان رجلا عالماً محافظاً على نصوص الدين وعلى ظواهر الآيات والأحاديث حتى اندفع برأيه هذا ان جعل لله يداً ورجلا ومحلاً وصعوداً ونزولاً لأن ذلك هكذا ورد من الشرع واذا كان في بعض آرائه شيء من التجدد والخروج على المألوف فلم يكن منه الا بدافع الفهم للدين بهذا النوع من التفكير فهو حنبلي رجعي محافظ اعاد عهد الحنابلة في الدور العباسي ومقاومتهم لكل ما تشم منه رائحة العقل والتفكير الحر في الدين ونصوصه بل لقد حاول ابن تيمية القضاء على كل حركة عقلية لذلك قاوم المعتزلة وقاوم غيرهم بحجة الخروج عن نصوص الدين حتى قال ان اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وانه مستوى على العرش بذاته وقد سمعه ابن بطوطة في جامع الشام حينما سئل عن النزول فقال هكذا ينزل الله من عرشه ونزل من المنبر درجتين وقد اكد هذا ابن حجر في لسان الميزان (ص١٥٥) بل قاوم اغلب المصلحين في الاسلام كالغزالي وغيره من رجال الفرق . وهاجم اغلب المذاهب الاسلامية وما عمل الآن زاد مذهبا جديداً على هذه المذاهب المتعددة وقد دافع عنه جملة من العلماء كصفي الدين الحنفي البخاري النابلسي في القول الجلي وكسيد نعمان الالوسي في جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ولكن هؤلاء المدافعين لم يعملوا اكثر من ان يكذبوا ما نقله عنه علماء عصره امثال السبكي وغيره . ولا نريد ان نطيل الكلام مع الدكتور في ابن تيمية وابن قيم الجوزية فله ان يعتقد ما يريد . وانما نعارض ان يكونا ثائرين عربيين ضد الأجانب وانما هما مجتهدان اتيا بأمور اغلبها ينافي العقل الحر ويتفق وبعض الظواهر الدينية التي لم يقرها اغلبوا مفكري الاسلام . ومن العجيب جداً ان يعتبر الدكتور ابن تيمية وابن قيم ثائرين على الحكومة العثمانية . واين الحكومة العثمانية من حكومة المماليك في مصر والشام . وعلى ما حررناه تعرف ان حالة ابن عبدالوهاب تلميذ ابن تيمية تشبه حالة استاذه فلم يقم ابن عبدالوهاب لثورة العرب الاصلاحية ضد الاجانب وانما كان صدى لابن تيمية في كل ما قال وفي كل جموده ورجعيته ولا علاقة لابن سعود وثورته بابن عبدالوهاب الا علاقة من اراد يغذي ثورته على عرب الجزيرة بروح جديدة وبحجة جديدة ليستولي على الجزيرة دون غيره من العرب ليس غير ونحن كلما فكرنا في علاقة السنوسي بابن عبدالوهاب نرجع خائبين على رغم بعض من قال بذلك وأين التصوف وطرقه وزواياه واورداه التي تعلق بها السنوسيون من آراء ابن تيمية وابن عبد الوهاب وانا كانا في وقت واحد ولا علاقة اخرى غير ذلك. حقاً لقد قاوم السنوسيون الأجانب الايطاليين وحاربوهم حينما كان ابن سعود ولا يزال يداري الأجانب ويترضاهم . وانما حاربه العثمانيون لبدعته لا انه حارب العثمانيين . ولما عجز عنهم مالأ اجانب آخرين لاعلاقة لهم بالجزيرة . هذا ما اردنا أن نقوله في هذه العجالة وبالله التوفيق .

عبد الحميد الرجيلي

[١] كذا ورد في مقال الدكتور والصحيح ابن قيم الجوزية . والجوزية مدرسة بالشام كان أبوه قيما عليها .

المخطوطات الفاطمية

بقلم : الاستاذ مشكور الاسدي

حديثاً في مصر كتاب جديد باسم « المجالس المستنصرية » هو اول حلقة من (سلسلة المخطوطات الفاطمية) التي يشرف على نشرها الدكتور محمد كامل حسين الاستاذ بكلية الآداب بعد أن انجز هو تحقيقها والتعليق عليها .

ويشوقني بهذه المناسبة ان اكتب شيئاً موجزاً لمجلة « البيان » الغراء في تعريف هذه المخطوطات الفاطمية الفريدة راجياً أن اعود اليها مرة اخرى ؛ مفصلا لها ، ومقتبساً منها فهي نفائس تستحق كل اهتمام ولم يطلع عليها أحد من قبل . ويرجع الفضل الى الدكتور محمد كامل حسين في اكتشاف اكثرها ، ونفض تراب العصور عنها ، ومن ثم السعي الى عرضها على اهل هذا الزمان تحفة مخدومة محققة من تحف الفكر البديع والأدب الرفيع .

وانني لا انسى تلك الليلة الجميلة القريبة التي انست فيها بزيارة استاذنا الصديق الكريم صاحب هذه الذخيرة العظيمة ، واسمت فيها النظر المتفحص المعجب في الوف الصفحات الفاخرة من هذا التراث الفاطمي الضائع الذي توفر عليه الدكتور دراسة وتحريراً ، واولى الثقافة الفاطمية كامل عنايته ، وجعلها مدار دراسته العلمية بمصر واوربا حتى اننا لا نعرف اليوم احداً غيره اختص بمثل اختصاصه هذا . وقد كانت مخطوطة من مخطوطاته الفاطمية هي (ديوان المؤيد داعي الدعاة الفاطمي) موضوع رسالته الجامعية التي حصل بها على درجة الدكتوراه .

وقد كتب الدكتور كثيراً في المجال العلمي الذي اختاره باللغتين العربية والانكليزية في مصر والهند واوربا اذكر من ذلك دراسة قيمة عن التشيع في مصر قبل الفاطميين ، وسلسلة مقالات عن المؤيد داعي الدعاة ، ومقالة عن علاقة البهرة بالمصريين ، واخرى عن ادعية الامام علي زين العابدين (ع) وأثرها في نفسه ... الخ ؛ ويطبع له اليوم بالقاهرة كتاب في أدب مصر الفاطمية ؛ هو الأول من نوعه كما نعلم ، وقد كان سبق هذا البحث مؤلف آخر للدكتور بعنوان (في ادب مصر الاسلامية ، عصر الولاة) ، طبع مرتين ، ويعتبر مقدمة لكتابه عن ادب مصر الفاطمية .

***

والآن أعود من هذا الاستطراد الى المخطوطات الفاطمية وابدأ بالمجالس المستنصرية التي طبعت — حديثاً كما تقدم — عن نسخة وحيدة ، في ٢٣٠ صفحة من القطع الوسط ، وقدم لها الدكتور بمقدمتين مفيدتين عن الفاطميين ومخطوطاتهم ، وعن المجالس المستنصرية نفسها ، وتحقيقات عن مؤلفها المجهول الملقب (بالداعي ثقة الامام علم الاسلام) وهي عبارة عن (٣٥) مجلس من مجالس الحكمة التأويلية التي كانت تذاع على الناس في المساجد في عهد الامام الفاطمي التاسع عشر المستنصر بالله المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ، وقد تناولت بعض السنن والفرائض الدينية عند الفاطميين ، وتأويل فاتحة الكتاب ، وسورة اقرأ باسم ربك ، وبعض آيات من سورة البقرة .

« ولما كانت هذه المجالس تتحدث عن العبادات الظاهرة واقامة قواعد الاسلام العملية ، فرائضها وسننها ، اكثر مما تتحدث عن التأويل الباطن لهذه القواعد » فقد عمد الدكتور الى اضافة تعليقات في آخر الكتاب تقرب من مائة صفحة تتحدث عن التأويل الباطن لما في المجالس وهذه التعليقات نقلها الدكتور من مخطوطتين فاطميتين اخريين هما « المجالس المؤيدية » و « تأويل دعائم الاسلام » — وسيأتي ذكر كل منها في موضعه .

المخطوطة الثانية :

وهي رسالة قيمة باسم (الهمة في آداب اتباع الأئمة) الفها القاضي ابو حنيفة النعمان بن محمد ؛ وتحدث فيها عن الآداب التي يجب ان تتبع في محادثة الامام ، ومصاحبته ؛ مستدلا في ذلك كله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؛ والاقوال التي تروى عن الأئمة ، ولاسيما عن عالم اهل البيت الامام جعفر الصادق عليه السلام .

المخطوطة الثالثة :

هي ديوان داعي الدعاة المؤيد هبة الله الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ

وهذا الديوان يعتبر — كما حدثني الدكتور — ثروة ادبية كبيرة ؛ وسيحدث عند نشره ثورة فكرية ، لأنه سيهدم كل ما قاله القدماء المفرضون عن الشيعة عامة ، والفاطميين خاصة ؛ وسيثبت — بالشعر — ان الصحيح هو ما جاء به الشيعة ، كما سيثبت (وهذه اقوال الدكتور حرفياً) فضل الشيعة على العالم الاسلامي في ناحية الجهاد الفكري والجهاد في سبيل الله .

وقد كان هذا الديوان — كما مرّ — موضوع الرسالة التي حصل بها الدكتور على اجازته العلمية .

المخطوطة الرابعة :

سيرة داعي الدعاة المؤيد صاحب الديوان المار الذكر ؛ وهي من انفس سير الأناسي واطرفها ، كتبها صاحبها بنفسه ، ووصف فيها حياته الحافلة ، وما لقيه في سبيل نشر الدعوة الشيعية في فارس والعراق ومصر . ولعل هذه السيرة اقوم سجل تاريخي — كما يقول الدكتور — يصف الحالة في هذه الاقطار الاسلامية في القرن الخامس الهجري .

وقد ابتدأ المؤيد في كتابة السيرة عام ٤٢٩ ؛ وانتهى منها بعام ٤٥٢ . ثم ان لهذه السيرة قيمة اخرى باعتبارها اخطر وارقى مصدر للمؤرخ الذي يريد أن يدرس ثورة البساسيري المعروفة التي شبت عام ٤٥٠ ؛ وفيها بتفاصيل ممتعة عن هذه الثورة الشيعية وكيف ان الثوار امتلكوا بغداد ؛ وازالوا عنها حكم العباسيين . وقد كان المؤيد — صاحب السيرة — نفسه الرأس المدبرة لهذه الثورة . كما اننا نجد فيها النصوص الكاملة للخطابات التي تبودلت بين المؤيد وامراء العراق وغيرهم خلال هذه الثورة وفي مناسبات اخرى لا نجد شيئاً منها في أي مصدر تاريخي آخر .

وستطبع هذه السيرة قبل الديوان .

المخطوطة الخامسة :

وهي مناظرات المؤيد المار الذكر ايضاً ؛ وهي مستخرجة من المخطوطة الضخمة (المجالس المؤيدية) التي تبلغ ٨٠٠ مجلس في اسرار الدعوة الفاطمية . وقد كان المؤيد ناظر عدداً كبيراً من علماء اهل السنة ؛ ومن المعتزلة ؛ والملحدين واصحاب النحل المختلفة ؛ واشهر مناظراته هي تلك التي جرت بينه وبين ابي العلاء المعري . واستطاع المؤيد بهذه المناظرات ان يكتسب

عطف الملك البوهي أبي كاليجار ويدخله في حوزة دعوته الفاطمية .

المخطوطة السادسة :

وهي كتاب (راحة العقل) للداعي احمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني ، المعروف بحجة العراقين ، وهو اكبر كتاب فلسفي فاطمي عرف الى الآن على الاطلاق .

وسيشترك مع الدكتور في نشره الدكتور مصطفى حلمي أحد اساتذة الفلسفة بكلية الآداب .

المخطوطة السابعة :

رسالة صغيرة بعنوان (الرسالة اللازمة لشهر الصوم في رمضان) تأليف الداعي الكرماني نفسه ؛ والرسالة تتناول مبدأ الصيام عند الفاطميين ؛ وهم كما هو معروف ، يخالفون غيرهم في عدم اخذهم بالرؤية .

المخطوطة الثامنة :

وهي (مباسم البشارات بالامام الحاكم) الداعي الكرماني ايضاً ، كتبها بعد ثورة الدرزي في مصر لتهدئة الرأي العام في الاوساط الشيعية ؛ سيشترك في نشرها الدكتور فؤاد حسنين علي استاذ اللغات السامية بالكلية لما فيها من نصوص سريانية وعبرية .

هذه هي السلسلة الفاطمية الأولى المعدة للطبع فعلاً ، وستظهر على التوالي بعد ان صدرت المجالس المستنصرية كما تقدم .

وهناك سلسلة فاطمية اخرى هي كذلك في حوزة الدكتور محمد كامل حسين ؛ وفي خزانته الخاصة ، يقوم الآن بدراستها وتحقيقها وتهيئتها للنشر بعد السلسلة الاولى ، اذكر منها كتاب (المجالس المؤيدية) — وقد مرّ اسمه من قبل — وهو (مجموعة من ٨٠٠ مجلس القاها الداعي . وبث فيها كل اسرار الدعوة الفاطمية فلم يترك شيئاً في عقيدة الفاطميين دون ان تحدث عنه ووصف الدكتور داعي الدعاة المؤيد هذا في كتاب المجالس المستنصرية بانه (الداعية الداهية . الذي كان من اعظم الشخصيات السياسية والعلمية في القرن الخامس الهجري ، كما سنرى هذا من كتبه وقد بلغت علوم الدعوة ذروتها على يد المؤيد ويظهر ذلك بوضوح وجلاء في كتابه (المجالس المؤيدية) — انتهى .

ومن هذه السلسلة الفاطمية الثانية اربعة كتب للقاضي النعمان ابن محمد هي : (١) — (افتتاح الدعوة) و (٢) — (المجالس والمسايرات) و (٣) — (دعائم الاسلام) « في الفقه الظاهر والعبادة العملية » و (٤) — (تأويل دعائم الاسلام) « في التأويل الباطن

لما جاء في كتاب دعائم الاسلام ».

ومنها ايضا ثلاثة كتب للداعي جعفر بن منصور اليمن هي :
(١) — [اسرار النطقاء] و (٢) — [سرائر النطقاء] و
(٣) — [الكشف] في تأويل قصص الانبياء .

اما بعد ؛ فنحن إذ نتلقى الكتاب الاول [المجالس المستنصرية] بالاحتفال نرجو ان يوفق الدكتور الى نشر جميع هذه المخطوطات الفاطمية النفيسة ، فيؤدي بذلك خدمة عظيمة للتراث الاسلامي تضعه في مرتبة الخالدين .

القاهرة — مشكور الاسدي

طور سيناء وحراء

للاستاذ احمد صندوق استاذ الادب العربي والتاريخ في المدرسة المحسنية بدمشق ، والاستاذ صندوق يفهمنا فيما كتب ونظم ان فيه ظاهره من ظواهر العبقرية قد لا تخفى على كل اديب ، وتجده في كلمته هذه وفيما نتابع له من النشر في الآتي القريب كاتباً مخلقاً له اسلوب استقلالي يرتفع بروحه الى ألى أعلى الابراج . [البيان]

اذا اتلع طور سيناء جيده وظهر بين الأخاشب بين الشمم شامخ الذرا خق له أن يباهي ويفاخر وحق له ان يطاول ويصاول ففيه آنس الكليم النور كما لنار يسطع لهبها فينير الدياجي ويضيء الآفاق لا بين السبيل والساري حق لهذا الجبل أن يزهو ويستطيل ، حق له والف حق ، حتى يسمع بذلك الغار المتواضع على جبل حراء ، ذاك الذي اتخذه النبي الاممي معبداً وموئلا ، يأنس فيه بوحدته ويتأمل بديع صنع الباري ، اتخذه صلة بينه وبين خالقه ، في ركوعه وسجوده ؛ في عبادته والتفكير بعظمته ، في امعان الفكر بمن ابدع هذا الكون على احسن نظام واتم ترتيب ؛ محا آية ايله وأنار آية نهاره اجرى انهاره وانبت بقوله وثماره ، حمل عباده في البر والبحر ، وسخر لهم كل شيء خلقه ، انعم عليهم وميزهم بالعقل فانصرفوا لعبادة غيره . فكر هذا الاممي العظيم بقومه المستضعفين ، حيث لا علم ولا ثقافة ولا مال ولا مأوى ، انما هي صحارى قاحلة فيها رمال حارة تشوي الاقدام ، ورياح تلفح الوجوه ، وسوائم يقتصر على رعيها ويتبلغ بلبنها ولحمها ، وملابس ومضارب تنسج من اشعارها وأوبارها ؛ فكر في هذا كله . فرثى لحالة قومه التي وصلوا اليها ، من تخاذل وتدابر وتنازع وتناحر ، فكر في هذا كله ، فانصرف الى خالقه يبتهل ويتضرع ويسكب الدموع حارة سخينة في ابتهاله وتضرعه ؛ ناجى واطال وبكى وأطال ، وصلى واطال ودعا واطال ، حتى كادت تساعده احجار ذلك الغار الصامت ؛ وتشاركه فهم ذلك الجبل الشامخ فتردد صدى دعواته وتنقل الاجواء وقع عبراته على تلك الصخور الملساء ، رب ان قومي ضالون فاهدهم ، رب انهم قليلون فكثرهم ، رب انهم عائلون فاغنهم ، رب انهم ضعفاء فقوهم ، رب انهم متباغضون فألف بين قلوبهم ، رب اني لا املك لهم ولا لنفسي ضراً ولا نفعا فآتني منك قوة:

هنالك في ظلام الليل الدامس ، وفيما هو نضو هموم واحزان؛ هنالك في ذلك الغار المتواضع ، حيث يرقد النبي الاممي ، مثقلا بما يعانيه من عبادة وتفكير ، يهبط عليه الروح الامين مناديا : يا ايها المدثر ، قم فانذر ، وربك وكبر ، يناديه ليحمل اعباء يعياً بحملها كبار الابطال ، وينوء بها عظام المفكرين ، يناديه ليحمل رسالة الخالق الى الشعوب جمعاء ؛ يناديه ليرتل قوله تعالى:

يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

يناديه ليحمل مصباح الحق فينير الطريق لكافة الامم ، دون ما تمييز أو تفريق ؛ ينادي ليهدي الناس الطريق المستقيم ، طريق السعادة والهناء ، يناديه ليرتل قوله : والعصر ان الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

يناديه يصيح بالشعوب ... يا أيها الناس اتقوا ربكم ، ان زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها . وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

هنالك يصيح الاممي للنداء ، ومن ذلك الغار المتواضع غار حراء ، يخرج محمد وبيده القرآن ، فيه تبيان كل شيء ؛ فيه آيات بينات ، فيه هدى ونور ؛ فيه العدل الشامل ، فيه النهج الواضح والصراط السوي ، فيه ما ان تمسك به الناس فازوا بالسعادتين عاشوا في الدنيا خلانا متآزرين ؛ وفي الآخرة اخوانا على سرر متقابلين ... ما اجدر طور سيناء ان يزهو على شم الجبال ، وما اخلقه ان يطأطيء رأسه احتراما لغار متواضع على جبل حراء.

دمشق — أحمد صندوق

الاسلام والعالم

— ٢ —

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق العائش

وفي سنة ٦١٥ م استولى الفرس على بيت المقدس وسنة ٦١٨ فتحوا الاسكندرية ، واكتسحوا مصر السفلى فرحب بهم المصريون والسوريون لما بينهم وبين جندهم العرب اللخميين من رابطة الوطن والعادات . فبثوا تحت نيرهم عشر سنوات حتى استعرت الفرس بثورات اهلية شغلت ملكها عن استبقاء مستعمراته الجديدة . فاغتنم هرقل تلك الفرصة وحمل عليهم فاخرجهم من مصر والشام واسترجع القطرين الى حوزة الروم في حرب طال أمدها ولم تكد تنتهي حتى تحمل المسلمون على الشام ومصر والعراق كما هو مشهور .

فاذا نظرنا الى أسباب تدهور دولتي الروم والفرس وازدهار دولة الاسلام نظرة فلسفية وجدناها أسباباً طبيعية تهيأت لها عواملها . اذ من المقرر ان للدول ادواراً أربعة كما لسائر الكائنات . الدور الأول التولد والظهور ؛ والثاني دور النمو والصعود ؛ والثالث دور الوقوف ، والرابع دور الهبوط .

ومثل هذه الادوار كسلسلة كلما انتهت دولة الى الحلقة الرابعة منها ابتدأت غيرها من حيث انتهت هي . ولهذا قال بعض المحققين (نهاية قوم بداية آخرين) إلا انه ليس لهذه الادوار مدد محدودة تعيش بها الدول ، بل هي تطول وتقصر بنسبة ما يصادف كل دولة من الشؤون والمناسبات الطبيعية والزمانية ؛ بالاضافة الى كل دور من الادوار . فقد تسرع دولة بالصعود ولكنها تبطئ بالوقوف او الهبوط او بالعكس .

ومما لا شك فيه ان الحضارة اثر من آثار العلم يترقى بترقي الدول ويتدنى بتدنيها ، وبعبارة أخرى يتولد في احضان الدول ويشاركها في أدواوها ثم يتلاشى بتلاشيها .

اذا تمهد لنا هذا ونظرنا الى تاريخ دولتي الفرس والرومان قبيل ظهور الاسلام ، علمنا انهما كانتا في دور الهبوط ، وان ما كانتا فيه من ضروب الحضارة كان آيلاً الى الضعف والزوال بضعفها وزوالها . ومع هذا فقرائن الحال يومئذ كانت تدل على ان قوتها الذاتية على ضعفها كانت اشد صولة من قوى الامم والشعوب المجاورة لها ، فتكفلت لها بحفظ ذلك السلطان الواسع الاكناف ، والملك الشاسع الاطراف من تسلط قبائل المشرق ودولته ، كالترك ، والتتر ، والمغول ؛ والهنود . وامم الغرب الشمالية كالغال (فرنسا) والجرمن ، والنورمان وقبائل الصقالبة . هذا مما يدل على ان بقائها في هذا الوجود متفرقتين او دولة واحدة كان مضموناً لمدة أطول من مدتها التي انتهت بظهور الاسلام واكتساح المسلمين لملكها العظيم . وذلك لعدم تهيؤ سواها من الامم غير العرب يومئذ للحلول محلها من الوجود . لأن التأريخ لم ينبئنا عن ظهور هذا الاستعداد في أمة من الامم قبيل ظهور الاسلام ، وإلا لظهر جلياً ابان الفتح الاسلامي الذي بلغ أقصى ما ترمى اليه همة الفاتح ولم يصادف في سبيله نهضة جديدة عند الامم القديمة تنازعه الغلب وتشاطره الملك والسلطان على الارض .

ومهما تكن الاسباب التي تضمن حياة تينك الدولتين مدة أطول لولا ظهور الاسلام .. فان ما ابنته آنفاً سنة طبيعية من سنن الوجود الاجتماعي لابد معها من ادالة دولتيها لمن ينازعها البقاء ويغلبها عليه ولو بعد حين .

وأما الحكم على من يكون ذلك المنازع من الأمم ؟ وهل كان يأتيهم من قبل المشرق أو من قبل المغرب ؟ فحكم لا يتيسر تطبيقه على حقيقة ظاهرة ؛ ولا يمكن اجراؤه مجرى القياس بين حال الامم قبيل ظهور الاسلام وحالها بعده ، لان الفتح الاسلامي قلب اوضاع الدول ، وغير مجرى الافكار بين شعوب الأرض وعنه انبعثت غزوات التتار في المشرق ، وحركة الحروب الصليبية في المغرب . فمن الصعب ان نعلم من الامم الغربية أو الشرقية تكون السابقة للحلول محل الفتح الاسلامي في ممالك الفرس والرومان لولا ظهور دولة الاسلام . . الا اذا اعتبرنا سبق التتار لتدويخ الممالك بعد امتداد الاسلام قياساً يصح عليه بناء حكم السبق للمشرق دون المغرب ، لا سيما وان نهضة التتار كانت نهضة عجيبة ، اندفع تيارها من وراء جبال الپامير فاجتاح ممالك الاسلام التي كانت للفرس والرومان في آسيا ، وكاد يتجاوز

الى اوربا . ولو لم يكن في نفوس المسلمين يومئذ — على انحلال عصبيتهم وتفرق دولتهم — بقية من منعة واعتزاز بصولة الدين على النفوس تقوم بها على منازعة التتار البقاء وبغلبهم عليه ثم ردهم الى حيث جاؤا وهم من حملة القرآن وانصار الاسلام .. لتمكن سلطان التتار في هذه الممالك وربما تجاوزها من وراء أسوار القسطنطينيه الى اوربا كما تجاوز جنكيز خان اورال الى روسيا

اذا تقرر هذا نتج لدينا ان مآل دولتي الفرس والرومان كان الى الزوال وان نهايتها الى مدة اطول من مدتها التي انتهت بظهور الاسلام ؛ كان مضموناً بعدم استعداد معاصريها من الامم للحلول محلها من الوجود ، وان ما كانتا فيه من ضروب الحضارة كان يتدرج معهما في سلم الانحطاط ، فتكون حياتهما الطويلة في دور الانحطاط علة لتلاشي تلك الحضارة فلا تتمكن الدول التي تحل محلها بعد من احياء ما اندثر من آثار حضارتها بعد زمان طويل . وربما امتد الى الآن فكان العالم كما كان .

الفصل التالي : -

كيف كانت حال العالم لو لم يفتحه المسلمون ؟

هذه المسألة من أصعب المسائل التي تشغل فكر العاقل بل ومن اعصى القضايا على الباحث ؛ وافرها من وجه الحكم ؛ وازلجها عن يد الاتقان . وذلك لان الباحث لابد له ان يتدس في جوف الدهر ، ويصعد في سلم الايام بضعة عشر قرناً ، يحبكها بنظرة ويدمجها بلمحة ؛ ثم يشرف من رأسها على مابين يديه وما خلفه متطلعاً في ثـ هـوة الادهار — متخرصاً على الحوادث وهي بعد في اصلاب الايام .

كل احتمال جائز في جواب هذا السؤال ومن ذا الذي يعلم ما ذا يأتي به الدهر ؟ فربما كانت الدولة الرومانية الشرقية باقية الى الآن ، وربما كانت دولة الفرس قائمة الى يومنا هذا وربما كان خلف الفرس التتار ، وخلف الروم الروس ؛ ومن يدري فقد يكون خلفها غير التتار وغير الروس ، وان تكون قامت دول ليست في الحسبان ؛ ولا سبيل للحكم في هذه المسائل بل لا سبيل الترجيح في اكثرها لان ريح الحوادث بولد من تحت مراوح الايام على حين لا ينتظر . والمنطق في وادو تصاريف الزمان في واد . فلا يقتحم هذه الغمرة الا راسخ بقي يطالع

كل دور من ادوار الاسلام حتى يتنصب لديه تاريخ هذه الملة حياً ويتمثل لعينيه شخص الاسلام بشراً سوياً ، وصار كأنه معاصر كل قرن من هذه الاربعة عشر قرناً . ومع هذا فهيهات ان يطأ هذه العتبة ؛ او يطاول تلك المرتبة الا من كان له من طول الباع وبعد النظر خصوصاً في هذه المسائل . ولا عجب ان احجمت عنها ومن كان مثلي معروفاً بقصر الباع وقلة البضاعة ... ومع هذا اراني مندفعاً الى خوض هذا البحث بدافع لااستطيع كبح جماحه ، فاخذت اتشبث بالحدس والتخمين تارة وبالادلة والبراهين تارة لعلي اصل الى النتيجة المطلوبة ، التي هي غاية كل باحث يروم الوقوف على الحقيقه دون ميل مع الهوى او انقياد الى العاطفة .

لقد اتضح تدلي الدولتين الرومانية والفارسية للسقوط قبيل فجر الاسلام ، وتحقق ان مجيء الاسلام كان قاضياً عليها بحيث لو لم يظهر هذا الدين لجاز ان تمتد اجلها بعد مدة مديدة واذا زالت الدول عفت آثار مدنيتها الا قليلا . وان لم تحدث حوادث خارقة للعادة في اثناء انحطاط الدول وتلاشي الحضارات تتناشها من وهدتها ، وتجذبها بضبعيها فلا يرجى انتشالها من نفسها . وعلى هذا فظهور الاسلام الذي كان بلا شك حادثاً خارقاً للعادة اثناء انحطاط الدولتين — هذا بحسب اعتقاد اهله او بحسب نظر المحكمين والمؤرخين — قد كان الوسيلة الكبرى لتجدد الحضارة وارتقائها وانماشها بعد اشفائها ، واعطاء الكون حياة جديدة امتزجت بخفة الارواح العربيـة ، ورشاقة الحركات المضرية واليمانية ، واسرع دبيبها في الارض بسخونة تلك الامزجة فكأن العالم كان في سبات عميق فانتبه بصدمة هائلة كادت تبعث من في القبور فقام نشيطاً ، وهب خفيفاً ، واستأنف حركة واستجد عزماً وهمة ، او هو — أشبه بمريض وقع له حادث فجائي اثناء مرضه فحصل له تأثر عصبي خارقاً للعادة فصح ما به من مرض .

نعم : ان الاسلام هو الذي كان المشرع في ترقي المدنية الحاضرة وكان السلم اليها ، وهو الواسطة الكبرى بين مدنية اليونان وعلوم الشرق كفارس والصين . وبين المدنية الاوربية المبنية على قواعد تلك . ولولا ما اتاح الله من هذه الواسطة وما فاجأ به العالم الروماني في ابان انحلاله من طلعة الاسلام لجاز

ان يطول عهد الانحلال قروناً متوالية وربما بلغ هذه الايام، وكانت الحضارة صاحبة للدولة متقلصة بتقلصها؛ ولا يعلم متى يقيض لها ان تتجدد ومتى يؤذن لهذا المتشي عليه بالافاقة.

ولا احتاج في تأييد هـــذا الرأي الى شهادة اوربي. فالمحققون منهم مجمعون على اننا نحن الوسط بين الاولين والآخرين وان المدنية والعلوم وصلت اليهم من طريقنا، ولولانا لكانت الآن في الطريق، او كانت بعد لم تزم حقائبها للسير وزد على ذلك سبباً من أسباب الترقي كان الاسلام باعثه هي — المناظرة التي اوجدها بينه وبين النصرانية، والحروب التي وان سالت فيها جداول من الدماء فقد اسالت جداولاً من المداد، وافادت العالم الفائدة التي لابد منها عند الاحتكاك. ولا يخفى ان الحروب والمعارك لا تنحصر في الطعن والضرب بل قلما جاء سيف الا مقروناً بقلم.

ومما يرجح انه (العالم) كان يبقى على حاله ولو لم يظهر الاسلام هو — جزيرة العرب، اذ يبعد بل يكاد يستحيل ان يكون اهلها فتحوا الخافقين في ثمانين سنة لو لم يسيروا بدعوة القرآن ويحملوا امراً خارقاً للعادة ... والأشبه بهم ان يكونوا بقوا على حالهم رحلاً بداة تظلهم الآكام والخيام، لا يقصدون فتحاً خارج بلادهم اذ لابد لذلك من امر عظيم، والامر العظيم لابد له من دولة عظيمة متمدنة، والدولة المتمدنة ليسوا منها وليست منهم، كذلك لا يقصدهم احد من الفاتحين لتسور جزيرتهم بالبحر من الجهات الثلاث وبالصحارى والمفاوز من الجهة الرابعة وهي المفاوز التي تحاماها الاسكندر فكيف غيره؟ مضافا الى هذا ان دول المغرب كن الى اواخر القرن الخامس من الهجرة في شغل شاغل عن شؤون المشرق، لم يدع لدولة منهن مجالا للتفكر في تجاوز حدود اوربا لغزو ممالك المشرق وتوسيع نطاق الملك. ولو انبعث في نفس اى دولة غربية يومئذ باعث الرغبة بالفتوح خارج حدود اوربا، لكانت اولى الممالك بالتدويخ ... بقايا مملكة الرومان الشرقية اولا — لكونها عقبة بين حدود اوربا وبين المشرق. ثانياً — لكونها كانت مهددة بالسقوط في ايدي جيوش الشرق وغزاته، وانما نبه دول الغرب بعد الى الهجوم على ممالك الشرق باعث مخصوص ما كان ليوجد فيهن لولا وجود الاسلام، ألا وهو — التعصب الذى هزت اوتاره تلك الدعوة العامة في القرون المتوسطة للهجرة، فاهتزت له ارجاء القارة الاوربية فقذفت بجيوشها الجراوة على اطراف الشرق الاسلامي على حين زهو تمدنه وازدهار حضارته؛ فغالوه في مناحيه وملكوا بعض نواحيه.

ثم لم يلبث ان استقر بهم المكان واطلقوا جياد الفكر والتأمل فيما كان مجاوروهم عليه، من عدل شامل، ونظام باهر وآداب عالية، وهمم سامية، وعلم نام، وحياة طيبة، حتى انفعلت نفوسهم بمؤثرات هذه المشاهد، واسرعت اليها منهم ملكات التقليد. فنمت واستغلظت واستوت على سوقها، بعد ان عاد كل فريق منهم الى موطنه حاملا دعوة العلم بعد دعوة التعصب آيباً بذخيرة الحياة المدنية التي هي اشرف مغنم غنمه الغرب من الشرق. وكان سبباً لانبعاث روح النهضة الحيوية في العالم الاوربي الذي اخذ من ذلك الحين يصعد من حيث يهبط العالم الشرقي، حتى فعل في هذا الوجود ما فعل وبلغ من الرقي الغاية التي لم تبلغها من قبل الدول.

وما من احد ينكر هذا الامر — الا كمثل القائل للنهار يا ليل — بعد ان شهد به علماء التمدن الحديث ومؤرخوهم واثبته الحس والعيان ... اذ من المقرر ان الحضارة اثر من آثار العلم — كما قدمت — ومما لا يمترى فيه اثنان ان اوربا كانت في عهد التمدن الاسلامي على حالة ان لم تقرب من الهمجية فانها ليست على شيء من الحضارة، منذ اضاء في ربوعها نور العلم الذي اقتبسته من مخالطة المسلمين في الحروب الصليبية، وتلقاه افرادها من علماء الأندلس ومدارسها، ثم بالسعي المتواصل بعد هـذا في استخراج كنوز المكاتب العربية — وحشرها الى مكاتبهم الغربية والعناية بدرس اللغات الشرقية — واخصها العربية — لترجمة ما حوته تلك الكتب من الفنون، واخصها — الشريعة، والفلسفة والجغرافية، والتاريخ والطب. حتى ليوجد عندهم من الكتب العربية الى الآن ما لا يوجد في مكاتب الشرق. بل وما لا يعرفه الشرقيون الآن له اسماً، لا كتنازه في مكاتب الغرب من عدة قرون. منها ترجم الى كثير من لغات اوربا، ومنها ما طبع باللغة العربية نفسها؛ وليس هذا — كل ما اضاعه المسلمون من آثار علومهم وحضارتهم —

فهل يظن احد ان من العبث اعتناء الاوربيين الى هذه

في عيد فيصل

لايخفى على قراء البيان أن الاستاذ هاشم عطية ذو نزعة هاشمية يتمثل فيها الولاء والعواطف النبيلة ؛ ففي خريدته العصماء هذه يعرب لنا عن فيض شعوره ورقة عواطفه للبيت الهاشمي الرفيع هذه السلالة العربقة التي ما فتئت تدافع عن مجد العرب وتسعى لرفع كلمتهم واعلاء شأنهم ؛ فهي قد علمتنا بذلك دروساً في النضال في سبيل الشرف والمجد والثبات في سبيل العقيدة والمبدأ هذه الدروس سوف لا ينساها العرب على مر الايام [البيان]

بين الربيع وعيدك المتمثل ... عدة بتجديد الشباب المقبل
صنوان أنت سحاب غيث مسعد ... للعتفى ورجاء كل مؤمل
وتملت بناه منك فتممت ... رشي الرياض على ضفاف الجدول
تتباريان على البرية في الندى ... وان استحال حياه لم تتحول
من كان يطرب للسماء مضيئة ... والبدر مؤتلق السنا لم يأفل
فلينظرن الى محيا فيصل ... والتاج فوق جبينه المتهلل
ملك أحبته الرعية حبها ... للورد من عذب المناهل سلسل
يبدو فترمقه العيون وتجتلي ... من نوره قسمات غازي الأول
قد درك أنت فرع دعامة ... نظمتك في نسب النبي المرسل
ان الفرات وكان قدما مشرعا ... لأعزة صيد ومجد أطول
شهدا الأوائل من جدودك اذ هم ... ملح الأنام وصدر ذاك المحفل
تتجاذب النعماء في أكنافهم ... آمال سائلهم وان لم يسأل
وتطالع الآفاق من آثارهم ... نعم سوابغ أو كتائب جحفل
ملكوا فلا ذا الملك من أبوابهم ... بأشد من ركن الزمان وأثقل
وسطوا وكف الدهر عن خلوانه ... ورضوا فرف الظل للمتقيل
فاعد لهذاك الفخار وزده من ... كرم وفيض من سماحك مسبل
بغداد يا مهد الحضارة والحجا ... والمجد من ماض لديك مؤثل
اليوم عيدك فانعمي بملك ... وأغر من كرم الزمان محجل
أني نزلت فلا تظني غيره ... من أهلك السمحاء أكرم منزل
في ظل ذي التاج المعظم راتعاً ... أمسى وأصبح في ربيع مخضل
لاأشتهي عنك البراح وليس لي ... عما صنعت بمهجتي من معدل
كم فيك من فن وكم لك من يد ... وصلت من الاحسان مالم يوصل
فلسوف أنظم فيك غر قصائد ... كالدر في عقد عليك مفصل
أزجي بها حر الثناء بفيصل ... ووصيه المرجو لحل المعضل
شرف الأرومة والذكاء المحض ... والكرم العريض وحكمة المتعمل
جمعت له في رقة السلسال من ... صفو الغمام بروق عين المجتلي
فالنيل في عيد الفرات مهنئ ... باسمي وشعري ليس بالمتعمل
لكنه حوك القلوب وصورة ... من نبل عاطفة الوفي المجمل

الدرجة بالكتب العربية ، والدأب أجيالا طوالا في التنقيب عن نفائسها وحشرها الى مكاتبهم ؟ وما اظن احداً يقول عبثاً ، إلا ان ذلك لغاية درسها واستخراج خباياها ، التي اعانت اهل أهل المغرب على معرفة ما كان مجهولا عندهم من قبل ، ولولا هذه الكتب لظل الاوربيون يجهلون — كم جهل الرومانيون من قبل — ان كانت ثمة قارة في الوجود غير المشهود لهم ، كقارة امريكا والاوقيانوسية او عالم غير من عرفوه من اهالي قارتهم وبعض قارتي آسيا وافريقيا . وليراجع من يشاء جغرافية الادريسي التي لم تصلنا في هذه السنين المتأخرة الا عن طريق اوربا ، وهي مطبوعة في مطابعها ... يرى ان العرب اكتشفوا امريكا وجزائر المحيط قبل ان يكتشفها الاوربيون بنحو خمسمائة سنة . فلولا حصول امثال هذه الكتب عند الاوربيين واخذهم غرائب العلوم من كتب المسلمين لما تأتي لهم الوصول الى هذه المرتبة السامية في المعارف والاستحواذ على هذا السلطان الواسع في الأرض .

ورب قائل ان التمدن الاوربي اوما ظهر في عصر شارلمان ملك فرنسا ثم انطفأ بعد ذلك حتى ايام الحروب الصليبية التي لم تنبعث عن التعصب الديني في ذلك العصر . بل عن تسابق الكنيستين الشرقية والغربية الى القبر المقدس ... فقول فيه نظر لانا لو سلمنا بظهور نهضة خفيفة في اوربا على عهد شارلمان .. فمنشأها اتساع سلطان ذلك الملك الذي كان وجود مثله في اوربا في ذلك العصر فلتة من فلتات الدهر انقضت بانقضاء ايامه وانصرمت بانصرام ملكه ، فلا يبنى عليها حكم البتة .. وانما الحروب الصليبية هي التي يبنى عليها ذلك الحكم مهما كانت أسبابها واثبت انها التعصب . ولا حاجة بي لبيان الأدلة لانه ليس من لوازم البحث

البصرة — يتبع — عبد الرزاق العائشي

شاعر الفلسفة وفيلسوف الشعراء

أبو العلاء المعري

-٢-

الحالة الاقتصادية والدينية في عصره

بقلم : الاستاذ شمس الدين الخطيب

الحالة الاقتصادية :

يقوم التقدم الاقتصادي واستقامته في بلد من البلدان إلا على ثلاث دعائم هن أم الرفاه والسعة وهذه هي السلم والعدل والأمن . فالسلم : يفتح طريق المواصلات ويؤمنها ويمنحها الهدوء والاستقرار . وقد شاهد الكل منا اضطراب الحياة الاقتصادية بسبب الحرب العالمية الثانية . وكيف أن تقطع السبل أدى إلى بلبلة الحياة الاقتصادية . فأهلك الطبقة العامة من المواطنين من ذوي الدخل المحدود والذين هم أكثرية الشعب والأمة .

والعدل : كما يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) « أساس به قوام العالم » فحيث تسود العدالة ويعم الانصاف وترتقي الأخلاق وتكفل الحقوق . يسود الرخاء وتعم السعة والخصب ومن ثم تتقدم الحياة الاقتصادية وينعم الناس في ظلالها

والأمن : نعمة من نعم الله لا يعرف قدرها إلا بأفتقادها وهو نتيجة للعدل فلا أمن إن لم يكن هنالك عدل وإذا أمنت السبل دار دولاب الحياة الاقتصادية فتنقل البضائع وتصرف وتستبدل مما يؤدي حتما إلى الرفاهية والرخاء . ولنعد الآن إلى عصر أبي العلاء نتحر عناصر التقدم الاقتصادي هذه فيه فاننا لنجدها معدومة أو تكاد .

فالسلم والحروب قائمة ونيران الفتن مشتعلة تتوالى وتتعاقب والخليفة العباسي مستضعف تتقسم مملكته ملوك الطوائف وأمراء الاقطاع مما جزء البلاد إلى دويلات متناحرة متخاصمة يأكل قويها ضعيفها ويعزيزها ذليلها .

ولا عدل لأن هذه الدويلات أو الامارات (إن شئت فقل) كانت قد شغلت نفسها بالحروب الخارجية والفتن الداخلية ودول هذه حالها لا يمكنها أن تقيم حقاً أو تدفع باطلا . وذلك لانها إنما قامت على أساس أرضاء شهوة أو قضاء لذة أو أشباع هوى ولانها لم تأت إلى الحكم إلا عن طريق القوة والقهر والظلم والاستبداد . فهي بعيدة عن العدل بعد العيوق . بل لا يصح عقلا أن تؤثر عدلا أو أن تفكر فيه .

ولا أمن إذ أن من الطبيعي أن دولاً تشغل بالحروب والفتن لا يمكن أن يسودها الأمن أو يجد إليها سبيلا .

فتوالت الازمات الاقتصادية وعم الجدب وأنيخ المحل وحلت المجاعات فأهلكت الحرث والنسل وباء الناس بوباء مبيد وحياة ملئها الفقر والفاقة ونكد العيش وضنك الحياة . ويقول الدكتور طه حسين في كتابه السابق (ص ٧٢) نقلا عن كتاب عبد اللطيف البغدادي عن مصر وما شاهد فيها . انه لو أراد أن يحدثنا عن مجاعات بغداد وأزمات القاهرة تلك التي كانت تضطر الناس إلى أكل الكلاب والميتة وان البعض من الناس صار يتخذ من البعض الآخر طعاماً له وانهم كانوا يضعون الشباك والاشراك في الطرق والدروب والحارات يصطادون بها الاطفال الضعفاء ويتخذون منهم لحم شواء) لخاف عاينا من الهول والفزع مم يعود الدكتور فيشك في صحة ما ذكره وأنه مبالغ فيه .

الحياة الدينية :

جاء النبي (ص) إلى هذا العالم بالشريعة السمحة السهلة يهدي الناس ويرشدهم إلى طريق الحق بلسان عربي فصيح مبين فكان الصحابة الكرام يتلقون منه الاحكام ويهتدون بهديه ويستنون بسنته . من غير ما حاجة إلى تأويل أو تفسير أو تصديق أو تكذيب أو جرح أو تعديل . إلا ان هذه الشريعة الغراء بتعاقب الأجيال عليها وإبسعة الفتوحات ودخول العناصر المختلفة فيها . ولانتشار العلوم والفلسفة لهذه الأمم المفتوحة أخذت تتأثر شيئاً فشيئاً بهذه الفلسفة وتلك العلوم .

فأصبحت الشريعة غير تلك الشريعة التي كانت على عهد النبي [ص] كل ذلك بما أدخله علماء السوء فيها اولئك الذين أضاعوا الدين وأظهروا البدع وأماتوا السنة وأحيوا الفساد وأدخلوا

في الدين ما ليس منه . فتأولوا القرآن وحرفوا السنة تزلفاً للأمراء وتلبية لتطمين رغبات الحكام طمعاً في حظوة مرموقة أو منصب رفيع . وظل هذا شأن الحياة الدينية يسير من سيء الى أسوء حتى جاء عصر أبي العلاء . فكانت هذه البدع قد تكامل شأنها وقوى سلطانها فظهرت المذاهب الاسلامية . وسدباب الاجتهاد وأبيح الخمر وأجيز اللواط وحل القمار . وانتشرت مقالات الالحاد والزندقة وظهر التجسم والقول بالحلول والتناسخ مما أدى إلى اختلاف الآراء وتضارب الأفكار مما ادخلته عليهم الفلسفة اليونانية والرومانيـــة وما انتجته فلسفة الفرس وما انتجه المبطلون مما لا اثر له في الكتاب ولا السنة . فأصبح بعض المسلمون في ذلك العصر لا يعرفون من الدين إلا الاسم ولا يدرون منه إلا المظهر او المراسم . متخذين منـــه لوناً يميزهم ووسيلة تمكنهم من اكتساب الحياة الاسلاميـة من ارث او زواج او عتاق او طلاق .

وأصبح الدين اثراً اضعف من أن يتغلغل في القلوب أو يبلغ الضمائر . وصار يحكم الأبدان من غير أن يتمركز في القلوب . مما ترك لؤلؤاً ينتصب زوج صالح بن مرداس . وجعل قرواشا يجمع بين الأختين ويحرج عن قتل البدوي دون الحضري فاذا سُئل عن ذلك أجاب (ما يُعبأ الله بهؤلاء) لذلك كله لا نعجب اذا وجدنا أبا العلاء يتبرم برجال الدين وينقم عليهم ويصب جام غضبه واحتقاره عليهم فيقول :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت
ويهود حارت والمجوس مضلله
صنفان اهل الأرض ذو عقل بلا
دين وآخر دين لا عقـل له .

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية في عصره

ما صلاح الحيـاة الاجتماعيـة في مجتمع من المجتمعات إلا بصلاح الحالة السياسية والاقتصادية والدينية لأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا مجاميع هذه الحالات الثلاث . فاذا قامت في المجتمع سياسة حكيمة وعدالة شاملة ونظام اقتصادي رصين سارت الحيـاة الاجتماعية قدماً في سبيلها نحو الرقي والكمال وسعدت الأمـة جمعاء . واذا فقدت هذه بأن اختل الأمن واضطربت الحيـاة السياسية وتبلبلت الحالة الاقتصادية وضعف الوازع الديني وصار اثراً بعد عين فهنالك الويل والثبور .

يحل التقاطع والتدابر والتطاحن والتناحر وتنفصم عرى الاخاء وتنحل أواصر المودة . فينقبض ظـل الفضيلة ويقوى سلطان الرذيلة وتنحط الاخلاق وينهار المجتمع .

وحيث علمت فساد لهذه الحالات الثلاث فعليك تقـدير فساد الحياة الاجتماعية في ذلك العصر .

حالة المرأة في عصره

كانت المرأة في عصر أبي العلاء في أحط منزلة وأدنى مقام فهي محجوبة في غياهب الجهل والخمول تحوطها هالة من الرقيق والأماء والجهل والشقاء . لا تعرف للعلم معنى ولا تفهم من الآداب لوناً . قابعـة في عقر بيت ملئه الفقر والجهـل والمرض والانشقاق والبغضاء . وهـذا عامل من عوامـل فساد الحيـاة الاجتماعية . وفي هذا العصر تمت عملية المزج التي ولدتها الفتوحات الاسلامية وكثر الغلمان والجواري في القصور كما كثر التسري من الرقيق والاماء لدى الامراء وعليـة القوم ، مما أدى الى اختلاف الابناء وان كانوا لأب واحد . وصار تعدد الزوجات سبباً من اسباب التنافس والاختلاف فكان الرجل يجمع بين زوجتين فارسية وعربية وبين امتين تركية ورومية . فيأتيـه ابناء مختلفون في الطباع والاخلاق والعقليات والميول . كما أن تعـدد الزوجات والجمع بين الحرائر والاماء من اعظم عوامـل تفسخ العائلة وانحلال رباطها . ذلك لان الحرة في مثل هـذه الحال لا يمكن ان يكون في قلبها الحب الصادق لزوج يقـدم عليها الأمة أضف الى ذلك عوامل الغيرة في النساء بعضهن من بعض والنفورة بين الضرائر ولبنائهن وجفوة كل ابن الى امه مما يجعل الأسرة جمعية متفككة بل متناحرة . فالغرض المطلوب منها ومن مجموع الاسر تكون المجتمع .

بغداد (يتبع) شمس الدين الخطيب

الى ابنتي هيفاء

بقلم : الاستاذ محمود محمد الحبيب

« مهداة الى الآباء الذين أشقاهم ذلك الصراع العنيف المتمثل في الغيرة بين الاطفال »

كانت طفلتي الصغيرة « هيفاء » تودع شهرها الرابعة عشر فرحة مغتبطة . إذ هي الملكة المتوجة على عرش بيت أبويها تحكم في كل شيء ، وقد تكامنت لرغباتها وابتساماتها عواطفها وآمالها وقلباها ؛ لذلك كانت في عالم مرح من عوالم الطفولة السعيدة .. الا انها لم تكن تتوقع حلول طارق جديد يشاركها في مملكتها الصغيرة لتتألم ؛ ولكن أبواها هما اللذان حملا عنها هذا الألم ، وباتا لا يفكران الا في ذلك اليوم الذي تحس فيه هيفاء بقدوم هذا الطارق .

وفي مساء ١٢ كانون الاول ٩٤٦ كانت دارنا تموج بالأقارب فقد دقت الساعة التي اصبح فيها والداً لمخلوق ثان رغم اني لم اتعد الرابعة والعشرين .

كنت احتضن « هيفاء » وقد تنازعتني افكار مضطربة مشوشه . وكنت انمها بجنون وأنا اكفكف الدموع الندية . لقد ابيت آن انير الغرفة التي انزويت فيها بعد منتصف الليل ، لأني اخشى ان تقع عيناي على وجهها المتقع . كنت احثها على النوم بينما هي تقاومني وتصرخ بشدة « أم .. أماه .. أم » وتتبع ذلك بحركات عصبية واطمات عنيفة على وجهي وشعري .. كانت تتساءل بعباراتها المبهمة « لِمَ اخذوها عنوة من سريرها وما سر هذه الجلبة والضوضاء في تلك الغرفة ؟ لماذا تتأوه وتئن امها ؟ »

لقد كانت لكل صرخة من امها صدى عميق في قلبها فتصرخ بدورها « أم .. أماه .. أم » ثم تحاول التملص من قبضتي بركلات قوية . فاحس بالراحة لضرباتها تلك لأنها بعض ما استحق من مليكتي الصغيرة .. وعلى حين غرة تعالت صرخة صغيرة ناعمة ذات نغم وموسيقى ، فهزت كياني هزاً عنيفاً .. لقد بت أباً لمخلوقين . فابتسمت ابتسامة شاحبة ، وطفرت الدموع من عيني لقد انقلب احساسي نحو مصدر واحد هو صغيرتي هيفاء .. شعرت انها قد سكتت سكون الموتى وراحت ترهف سمعها نحو مصدر الصوت . ثم اخذ جسدها يختلج لكل صرخة من صرخات شقيقتها الجديدة التي استقبلت الحياة والنور قبل دقائق ولم تلبث ان انتابتها موجة بكاء شديد ابكتني وآلمت امها التي سمعتها من بعيد .. ومنذ ذلك اليوم بدأت فصول تلك المسرحية الهائلة . لقد انطوت صفحات خمسة اشهر و« هيفاء » منطوية على نفسها فقد فارقت مباهج حياتها الاولى ، وزهدت في كل شيء كان محبباً لديها .. ان وزنها لم يزد مطلقاً . والناظر اليها يحسبها في شهرها الخامس .. كل ذلك لأنها شعرت بالكراهية نحو اختها المسكينة

اول شيء فقدته هو اللبن الطبيعي ، اذا استعضنا بدله اللبن المعلب الذي لن يفي معشار ما يمنحه الطبيعي للطفل . ثم سريرها الهزاز ؛ لماذا منحوه عن قبول ورضى لتلك المخلوقة الحمراء التي لفت بالقماش ، واكتفوا بأن يرقدوها على سرير آخر ثابت لا يتحرك

انها لتشخص دائما اليه وفي صفاء عينيها الف سؤال يتواثب وتلك دمياتها الصغيرة !! لقد غدت نهباً موزعاً بينها وبين الدخيلة الطارئة . كم كانت تحس بالغيظ وهي تزجر وتستخرج حصانها القطني من بين اصابع الغريمة . ان همهماتها لتفصح عن أشد انواع الاستنكار . وتتخذ استنكارها دور الجد حين تهاجم اختها المستسلمة لسلطان الكرى ، وتدس اصابعها بشدة في عينيها ووجهها . أو تحاول ان تشد شعرها وهي تقهقه فرحة لعذابها وبكائها المرير . وكثيراً ما كانت تزحف نحوها ووجهها تكسوه الصفرة طابعاً حزيناً ، فتمد اظافرها وتترك لها آثاراً في خدي الصغيرة المسماة « وفاء » فتصرخ هذه للتخلص منها ، ولكن عبثاً فاللطمات تنهال على الرضيعة المسكينة حتى يهيء الله لها من ينقذها.

يا لها من اشهر مؤلمة لي ولأم الحزينة . لقد اعتورت حياتنا آلام نفسية لا تطاق .. اننا لا نتمكن من مداعبة « وفاء » ولا مكالمتها بل حتى الابتسامة لأن عينين ساهرتين ترقباننا عن كثب وتحاسباننا حسابا عسيرا . وقد انتهز فرصة سانحة فاطبع قبلة عميقة على جبين وفائي اودعها هذا الخضم المكبوت من عواطفي الحبيسة فاشعر بأن ركاما قد ازيل عن صدري .

لك الله يا هيفاء ... ما هذه الغيرة الساحقة ؟ رحمة بقلبك الغض يا بنيتي من هذه الافعى التي صرعت مئات من امثالك . انها اختك ، ولها حق كفلك ، وحرام عليك ان تهجمي على امك في الدقيقة التي ترضع شقيقتك لتقصيها عن احضانها ولتحتلي مكانها بينما هي في صراخ يفتت الاكباد من شدة الجوع . وحرام عليك أن تتناولي مقصاً مدبباً وتحاولي دسه في عينها ، لو لم تفاجئك

امك فتنتشل المسكينة التي كادت أن تفقد نور الحياة لمجرد انك غيورة لا تودين وجودها في البيت . وحرام انك تغتصبين كل ثوب جديد لها ؛ إذ يخيل اليك انه قد سلب من خزانة ثيابك التي جعلت من نفسك حارساً لها ضد كل مغتصب .. وحرام يا « هيفاء » ان تظهري كل حركة حبيبة الى القلوب ؛ وتغني شتى الأغنيات التي يفهمها من في سنك ، وان كان يطربنا منها اللحن والأيقاع . كل ذلك لتفوزي برضى الجدين والاعمام والاصدقاء فيميلوا اليك ويحتضنوك باشتياق ؛ وهم يجارونك في كراهيتك ويصفون غريمتك بنعوت تحط من شأنها ، فتجدين لذلك هوى في نفسك ، فترسلين قبقهات مرحة سعيدة يحسبونها صادرة من قلب يتسع لمباهج الطفولة وان كنت بدوري اعلم انها لا تتعدى رقصة الطير المذبوح ... وحرام عليك حين هاجمت اختك وحاولت انتزاع القرط الذهبي من اذنها ظناً منك بأنه يخسك فتركتها تتلوى من الالم نصف ساعة . وما كانت بالسارقة ولكنها الغيرة تستفحل بقلبك الصغير وتنفث سمها قطرة فقطرة

لم يا ابنتي تحرمينني من احتضانها بعد عودتي مرهق الاعصاب من التعليم ومن مشاق الدروس وشيطنة الصغار ؛ فأود ان انسى اتعابي في قبلة محمومة ؛ وفي ضمة حنون منكما يا فلذة كبدي . فتأبين إلا ملازمتي والجلوس في احضاني لا ترمين ولا تحركين ؛ خوفا من أن اخادعك فاعرج نحوها .. نحو المحرومة من كل عطف ابوي .

لقد تطور هذا الخاطر فاصبح عقيدة عندك فقيدتني حتى عن المطالعة وكتابة القصص والمواضيع ، وهما ألذ شيء لي في الحياة .. لقد رأيت منها عدواً كعدوتك إذ انها يسلبك اهتمامه وحديثه ؛ فافسدت عليه حتى المتعة الروحية ، وسلبتيه جزءاً من استقلاله الذي يعتز به .

ان نظراتك الحزينة ، ووجومك المخيف ليصرخ وينادي « كيف اعيش بهناء مع هذه المخلوقة القذرة البكاءة ؟ ليتكم أبعدتوها عني فترموها خارج الدار اني اكرهها واحتقرها ، . . ان رؤياها يشقيني ؛ أفلم تصبح مقاسمتي حبكما وعطفكما . ألم تتعهداها بالحنو والرأفة ؟ . لن اطيقها بل لن اطيقكم ان حاولتم التقرب منها » .

بنيتي : كم دفنت رأسي المكدود بين يدي ليقتطع عن سمعي نواحك في الليالي . ولكني أحس بالفشل . فانت ان يقنعك

أي عمل سلبي . . انك جبارة عاتية تريدين ازاحتها نهائياً من الطريق . ان النيرة قد تشربت في دمك وكيانك ، فاصبحت تتوجعين وتتألمين وتنفعلين لكل حادث . . اني ارثي لك من الاعماق . . تحاولين اظهار جبروتك وقوتك واحتقارك وبغضك بصورة مجسمة ، ولكنها تموجات زائفة لأن ظلمك قد كلفك غالياً . كلفك صحتك ونموك فقد تأخرا وبدأ جسمك يضمر بدل الانتعاش . وقد سبقك من هم دونك سناً واستطاعوا الوقوف والمشي بينما أنت قد صرفت قواك لمحاربة اختك ، فلم ترمنك إلا مخلوقة هزيلة صفراء لا تستطيع الوقوف دقيقة واحدة . بل كلما تستطيعه هو الزحف على عجيزتها بضع خطوات ثم ترسل بكاء يستدر الرحمة . مسكينة انت يا صغيرتي تجاه هذه الاقمى الظلوم التي تنهشك في كل حين . فهل سيظل عذابك يحطمك جزء فجزء وليس لنا من قوة ترد هذا الاعتداء ؟ خذي منا كل شيء . لك حبنا وعطفنا . لك هدايانا ووادنا .. فامنحينا بعض الشيء من الراحة ، لأن حربك هذه تضر بالي ، وعزيز علينا ان نراك ذابلة في ربيع العمر . انت الزهرة الاولى التي تفتحت في عالم حياتنا فلم لا تنفحين عطراً تسكر به ارواحنا وتنتشي قلوبنا ، وترفعنا الى عوالم وادعة من عيش جميل .

بنيتي هيفاء : تتخذ الكثيرون من الآباء في مثل هذا الموقف ، طرقا شتى لقطع النسل . ولكني انسان اخاف معصية الله ، فكيف اورد هبة سامية تمنحنيها السماء ؟ لست منهم ، لأنهم يجبنون من المسؤولية ويخافون حياة تضج بالصغار . اني سعيد بك وبشقيقتك وبكل مولود تباركه العناية وتقدمه ليكون قطعة من كبدي . ولكني مع كل هذا ؛ حزين لأنك قد ارتميت في لجة من عذاب الفكر ؛ فشقوت واشقيت أبويك من بعد .

اني حين اسطر هذه الكلمات في مذكراتي ، اشعر بانها بعض مني لأنها قد استقيت من معين الالم . وكلما آمل ان تدركي يوماً ما اذا أحببت الادب كأبيك مقدار ما تعذبت حينما تطالعين هذه السطور .

وختاما أيتها « الهيفاء » لتحرسك السماء وتسكب في اعماقك الهدوء والطمأنينة ، وتصل ما بين قلبك وشقيقتك باواصر المحبة الصادقة ليذوق أبواكما طعم السعادة . السعادة التي توارت في الضباب ؟

البصرة

محمود محمد الحبيب

الغلاف

بقلم : الاستاذ جمال مهدي الهنداوي

قال صاحبي : وخرج « س » على الناس بكتاب جديد في موضوع جديد ، وكنت احسبه موفقاً في اختيار الموضوع، توفيق التاجر المجرّب في اختيار سلعته بالنسبة للسوق وانه سينال ما يستحقه من تقدير القراء .

إلا انه ويا للاسف ، قد خاب بالامل ، ووقف الكتاب عند حد ولم يتوزع منه إلا القليل .

الموضوع جديد وشيق ، واقتصار انتشاره على هذا العدد معناه انه لم يقبل عليه إلا عدد ضئيل من الناس فما علة ذلك .

نقطة تستلفت النظر بجانب هذه السيول الوافدة علينا من الكتب والمجلات الآخذة طريقها دون عارض في الاقبال عليها . وعندما وصلنا في البحث الى ان الحائل دون الاقدام عليه هو غلافه البسيط بالنسبة الى الوان الاغلفة التي نراها اليوم ؛ سكت صاحبي وكانت سكتة استغراب .. !!

والحق معه ان يستغرب ويسكت لان صاحبه بذل جهده في اخراج كتابه ، وما كان ليتصور انه سيلاقي هذا المصير .

قلت لصاحبي : ولِمَ هذا الاستغراب من شيء لابد أن يكون ، نتيجة ابتلائنا بالداء العضال ؛ داء التلذذ بالقشور دون معرفة جواهر الاشياء ،، ؟؟ هذا الداء الذي ابتلينا به بعدوى التوهم بأنه من اسباب المدنية الحديثة ؟؟ وإلا فقل لي بربك ..!!؟ ما الذي اكتسبناه من وراء هذه البهارج التي نجد لها كل يوم صوراً جديدة واشكالا عديدة هنا وهناك ،، وسرت بيننا آثارها سريان الكهرباء .. ؟ وطغت بتأثيرها على كل شيء وصارت شغل البعض الشاغل وكأن ذلك هو كل شيء .. ؟

فقد تمر المرأة فلا يعجبك منها إلا الغلاف ؛ و (رتوش) الغلاف ، واذا كان المار شابا فكذلك ؛ واعوذ بالله اذا كان الامر عكسه ، فتمر عجوز مسكينة أو شيخ كبير أو خلافهما ممن شغلته امور دنياه عن العناية بغلافه ، أقول اعوذ بالله اذا صرفّ أحد هؤلاء، فانه لا يخص من القوم إلا بالتعليقات والهوامش التي لا تتعدى السخرية والازدراء ... لماذا .. ؟؟ الم يكن هو انسانا لا يختلف عنهم من حيث الحقيقة ... ؟؟ الم يكن ذا حق بالتمتع بكل شيء في هذه الحياة كغيره . ؟ الم يكن يمشي على اثنين كأي فرد من جنسه . ؟ لا يا صاحبي لا هذا ولا ذاك . فالمسألة مسألة غلاف . وليكن أحدهم ما يكون ؛ عالماً أو اديباً شاعراً أو ناثراً .

ويمر الحيوان . نعم الحيوان ولعلك تستغرب ، ولكنك طبق ذلك بنفسك لتلمس النتيجة ،، يمر المسكين حراً كان أو مملوكا . والويل له من عذاب القوم الظالمين ، الظالمين للحقيقة والواقع ان كان غير مقبول في غلافه ،، ورحم الله ذلك الجواد المسكين الذي رمى بنفسه في النهر تخلصاً من الفتية الذين كانوا يركبونه لانه كان مشوه الغلاف ، حيث نبذ بعد ان كان في ايامه الخالية مفخرة صاحبه في حلبات السبق .

وهكذا الامر في النبات أو الجماد .

وقد تقتني الحاجة من البائع مثلا ، ولتكن ما تكون فلا تهتم بالدرجة الاولى إلا بالغلاف ، كما لا يعجبك منها لاول وهلة إلا الغلاف ،، ولا تعجب اذا ما أردت أن أؤكد لك في هذا المجال ما قلته وما أشرت اليه ، فان هذا حقيقة واقعة ليس فيها أي مرآء .

وقد تتجول في اوقات فراغك وساعات لهوك ، فلا يعجبك مما تشاهده منها كان باديء ذي بدء إلا الغلاف ؟؟ وقليلون هم اولئك الذين يهمهم أن يتعدوا الى ما وراءه .

أجل يا صاحبي ولقد صار الغلاف مقياساً يقيس فيه الناس اخوانهم الناس الآخرين ، والغلاف قد وصل حداً في مجتمعنا حتى انه صار وحدة القياس في كل شيء تقريباً ، فهو هو المقياس بالنسبة للناس ، وبالنسبة للحيوان ، ثم بالنسبة للنبات أو الجماد وعلته كما ذكرنا ، تلذذنا بالقشور دون الاهتمام بجواهر الاشياء وهي آفة تكاد تكون آفة الشرق على العموم ؛ ولا ريب ان هذه الآفة هي وليدة سوء التوجيه الذي يجب ان ينتبه اليه الموجهون كل الانتباه .

ليس الغلاف يا قاريء الكريم في أي شيء هو كل شيء انما هو الجزء من ذلك الشيء ، والجزء ليس من المعقول ان يساوي الكل في أي حال من الاحوال ؛ ولذلك يجب ان لا نخدع بالغلاف في

٥٩٥

ملاحظات على معجم أدباء الأطباء

بقلم الاستاذ صالح جواد الطعمة

كانت فكرة تأليف كتاب يبحث عن أدباء من الأطباء تدور في مخيلة الاستاذ محمد الخليلي وهو « سائر في طريق دراسته الطبية » منذ أمد ليس بالقريب ... فمرت الأيام سراعاً والشيخ يدأب لتحقيق فكرته ، ويبحث في الكتب التي روّت بعض غليله ، لأجل ان يظهر ما دار في مخيلته الى عالم الوجود أراد ذلك فقال ما أراد بعزمه وجهده ، وهكذا زود الشيخ المكتبة العربية بكتاب لا يمكن الاستغناء عنه وإن هو لم يجمع الأدباء الأطباء ، بل ضم بين دفتيه أدباء كثاراً أطباء .. وصدر هذا السفر الثمين منذ أشهر عديدة وهو الأول من نوعه كما أشار الى هذا المقدم والمؤلف في « التقدمة » « والكلمة » وكنت قد سمعت عن صدوره في الصحف وودت ان أطلع عليه قبل هذا الحين !

ومن حسن الصدف ان يقع البصر عليه في احدى المكتبات في الأيام الماضية ؛ فأقبلت على مطالعته بشغف ورغبة لأنه الاول من نوعه .

وقد صدّر الاستاذ جعفر الخليلي الكتاب بتقدمة قيمة له بين فيها أهمية هذا المؤلف ومتاعب الشيخ الذي بذلها لأجله مع قلة المصادر التي اعتمد عليها .

وتلت التقدمة « كلمة المؤلف » الذي أشار فيها الى فكرته تلك ، وشبه الطبيب بالشاعر في صفات استنتجها ولخصها في تلك الكلمة منها « ... الطبيب إذن طبيب أفراد والشاعر طبيب أمة » ولا ندري كيف استطاع ان يعد الطبيب طبيباً لأفراد ، إذ أن الطبيب باستطاعته ان يكون طبيباً للبشر ولكن الشاعر لا يمكن ان يكون طبيباً للبشر بل لأمته حسب التي تتكلم بلغته .

وقد اقتصر في المقارنة على الطبيب والشاعر ، غير ان اسم الكتاب معجم أدباء الأطباء ويبدو ان الشيخ اعتبر الشاعر اديباً والأديب شاعراً وهذا لا يجوز .

وقدم — في تلك الكلمة ايضاً — شكوى الى القراء «لقلة المظان والمصادر التي عثر عليها » وقبيل انتهائه من الكلمة قال (ليس من الضروري ان يجد القاريء في هذا الكتاب شعراً أو أثراً أدبياً لكل طبيب ذكر فيه فمن ظفرت له بشعر أوردته في ترجمته ومن ظفرت له بأثر أدبي ذكرته له كذلك واكتفيت في بعض الأحيان بما ورد في تاريخ بعض الأطباء انه كان اديباً او كان يتأدب او كان يتكسب بالادب فعددت هؤلاء في عداد ادباء الأطباء كما تقتضيه مراعاة الدقة والامانة في البحث والتنقيب طالباً من فضلاء القراء والناقدين والبحاثة من المؤرخين ان يكملوا هذا النقص بما توفر لديهم من بعض المعلومات عن هؤلاء »

إذن من هذه العبارة تعرف — قارئي الكريم — انه عد المتأدب اومن كان يتكسب بالادب من الأطباء اديباً ولكن

جميع الامور ؛ وعلينا أن نتصور وندرك ان وراء الغلاف ملوراءه لاسيما في مثل هذه الظروف ، فالوقوف عند حدّه قد يضيع علينا اشياء كثيرة ، وقد لا يوصلنا لتحقيق المرام .

أنا لا انكر يا صاحبي ما للغلاف من قيمة ، كما لا انكر ايضا ما للغلاف من أهمية في جعل كل شيء مقبولا من قبل الآخرين من بني الانسان أو الحيوان ، ولكنني انكر المغالاة في ذلك والخروج به الى حد غير معقول ، بحيث ينصرف الفرد الى الاهتمام به اكثر من اللباب ، أو بالأحرى دون ان يهتم باللباب ؛ فيضيع الزمن ، ونحن لازلنا بقارعة الطريق في . وقت يجب أن نعد فيه العدّة لنلتحق بالركب .

وما اجمل كلمة المرحوم جبران في هذا الصدد حيث يقول :

« ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها ، ولا الناس بوجوههم بل بقلوبهم » . ورحم الله شاعرنا حيث يقول في قصيدته :

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه اسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

الى ان يقول :

فما عظم الرجال لهم بفخر ... ولكن فخرهم كرم وخير

أبعد الله عنا هذا الداء ، وهدانا طريق الصواب . ؟

بغداد — الرستمية . جمال مهدي الهنداوي

لم خلا معجمه من حنين بن اسحاق الطبيب الأديب الذي « كان فصيحاً في اللسان العربي بارعاً شاعراً خطيباً لسناً » وقد ذكر فيه عن ابنه اسحاق ؟!

ولم لم يذكر [سنان بن ثابت] الذي بنى (البيمارستان المقتدري) و (بيمارستان السيدة) وهو الرئيس الأول للأطباء وصاحب تلك الرسالة التي بين فيها [الفرق بين المترسل والشاعر] ؟؟

لا ينكر ان المؤلف الشيخ قدم خدمة الى الادب والطب يجب ان تذكر فيشكر على ذلك ، اذ انه في كتابه هذا احيا من كان وما كان مندرساً ولكنه من جهة اخرى اجحف بحقوق بعض الأطباء الادباء الذين لم يذكرهم في كتابه لا سيما الدكتور داود الچلبي العضو في المجمع العربي بدمشق وفي مجمع فؤاد الأول للغة العربية خلفاً المرحوم الكرملي والعضو في لجنة التأليف والترجمة والنشر العراقية وصاحب كتاب (مخطوطات الموصل) و (الآثار الآرامية في العامية الموصلية) ومترجم [معجم اصطلاحات الأمراض الجلدية] الذي طلب مجمع فؤاد الأول نشره وطلبته ايضاً لجنة التأليف والترجمة في العراق ويعد هو من أشهر الأطباء في العراق بل في البلاد العربية وله مؤلفات في التركية منها (اصلاح حروفه دائر) وإنني مستعد لتزويد الشيخ بنبذة موجزة عن حياة الدكتور الچلبي المتخرج في الكلية الطبية العسكرية باستانبول .

ولي بعض الملاحظات ـ كقاريء طلب المؤلف منه الاشارة اليها ـ على بعض ما ورد في الكتاب أذكرها فيما يلي :

جاء في معجم الشيخ ما يلي (١) « ... كتب ثابت كتاب التأريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب في تاريخ اكثر مما كتب هو فيه وذلك من سنة نيف وتسعين ومائتين الى حين وفاته في شهور سنة ٣٦٣ وعليه ذيل لابن أخته هلال بن المحسن » قال ابن القفطي في كتابه (٢) « قال هلال بن المحسن ابن اخته وفي ليلة الأربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائه توفي ثابت بن سنان صاحب التاريخ »

وقد ذكر الشيخ وفاته في هذا التاريخ ايضاً ، غير أننا لم ندر على اي المصادر اعتمد بذكر وفاته في شهور سنة ٣٦٣هـ ومما لا شك فيه ان وفاته في السنة التي ذكرها هلال ـ اقصد ٣٦٥ ـ الذي يعد خير مصدر يعتمد عليه هي الصحيحة .

وقد لاحظنا في الكتاب نصوصاً من العبارات ليست لهغير انه لم يشر اليها ، منها في ص ٩٦ قال :

[جرجيس الانطاكي الفيلسوف نزيل القاهرة في مصر يزعم انه قرأ على علماء بلده واستوطن مصر وطب بها وادركه أمية ابو الصلت المغربي بمصر]

وهذه هي نص العبارة الموجودة في كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) وكان لزاماً على الناقل ان يشير الى مثل هذه العبارات والا فيعاب على ذلك ويتهم بما لا يستحق الذكر في هذا المقام .

وورد في ترجمة ابن سينا (٣) « وقد كانت وفاته ـ يقصد ابن سينا ـ في همدان وبها دفن وقبره معروف حتى اليوم . »

ان مكان دفنه لما يزل مجهولا ومشكوكا فيه ، فهناك روايات مختلفات في موضع الدفن فمنهم من يقول دفن بهمدان والآخر باصفهان ويزعم بعض الاوربيين انه دفن بالمغرب وغيرها من الاقاويل (٤) فليس من الجواز ان نعد همدان موضع دفنه وقد اختلفت الروايات عليه .

وقد اطنب الشيخ في الكلام عن ابن سينا وذكر نبذاً ليست بالقليلة من شعره غير انه لم يتطرق الى نثره الذي (كان ـ كما قال الاستاذ العقاد ـ على ثلاثة اساليب اسلوب مرسل واسلوب فلسفي وأسلوب منتق يحتفل به احتفال المنشئين) .

وكان ابن سينا كثير الاعتناء بانشائه (٥) والتأنق في اسلوبه ومن امثلة انشائه البليغ قوله في رسالة القضاء والقدر .

[ما لي اراك غير ذي العهد الذي عهدته ، وغير ذي الالف الذي عرفته ، اراك زمر النشاط [٦] ذابل الورق ممصوص

(١) معجم ادباء الأطباء ص ٩٤

(٢) اخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٧٨

(٣) معجم ادباء الأطباء ص ١١٩

(٤) الشيخ الرئيس ص ٢٣

(٥) عن الشيخ الرئيس ص ١٣١

(٦) اي ضعيفه .

التي [٧] معقول الاسلة [٨] رائب النفس وأجم السحنة بعد عهدي بك ضرمة تلتهب ونبعاً تموج واعصاراً تصفف ، وشفرة هذاذة الضرب(٩)وجواداً غير مكبوح الجماح .

« فقلت كذلك للدهر ضربات اضياف (١٠) كانه ليكسو ثم ينضو ويخلع ثم يخلع والتغيير ديدنه ، والتبديل مجراه »

ويقول الاستاذ عباس محمود العقاد : « لم يسبقه سابق من اصحاب المقامات في حلبة التنميق والانشاء وربما اقصر بعضهم عن شأوه في جزالة اللفظ وفخامة العبارة »

ولما كان نثره لا ينقص عن شعره قوة وجمالا فكان المستحسن والاحسن ان يذكر الشيخ نبذاً من نثره كما ذكر نبذاً من شعره حتى تتم الفائدة

واغرب شيء صادفته في معجم الشيخ الخليلي هو ذكره ما ينقله من المصادر دون ان يبدي رأياً له على جله ، فمثلا نقل ما قاله جرجي زيدان في شأن خالد بن يزيد « ولكن العرب جدأوا بنقلها من ايام) بني امية وان لم يبق من نقلهم شيء يذكر واول من فعل ذلك هو خالد بن يزيد المتوفي سنة٨٥ هـ) (١١)

وبعد ان ينتهي من النقل لا يعلق ـ كما قلت ـ على ماقاله جرجي زيدان وهذا يبعث على ان نعتقد انه يوافقه فيما يقول والا فلم لا يعلق على قوله ؟!

قال العلامة لوكيرك في كتابه « تاريخ الطب العربي » (ينبغي ان نحسب مبدأ استفادة العرب من العلوم اليونانية تاريخ فتح مصر) وتاريخ فتح مصر قبل عهد خالد بن يزيد بسنوات والاستفادة من هذه العلوم لا يمكن ان تنال الا بعد ترجمتها الى العربية فاذن بدأت حركة الترجمة قبل عهد خالد لا كما يعتقده جرجي زيدان وغيره

ويقول الدكتور « فيليب حتي » في مؤلفه (١٢) « وكان اقدم ما اخرج للناس رسالة في الطب نقلها الى العربية رجل يهودي عن كتاب يوناني الفه كاهن مسيحي »

فاذن هنالك من هو اقدم من خالد في نقل الكتب ، ونحن نعد فتح مصر بداية الترجمة في العهد الاسلامي ؛ ويقول معالي الدكتور قاسم غني وزير معارف ايران الاسبق (١٣) « وفي مبدأ التأريخ ـــ يقصد تاريخ فتح مصر ـــ شرع رجل اسمه يحي النحوي » وهو من اصحاب عمرو بن العاص الذي يعتقده لوكيرك انه يوحنا فيليبونس وقد كان من قساوسة اليعقوبيين قبل اسلامه » في ترجمة الآثار اليونانية »

وذكر لنا « ابن النديم » (١٤) انه ترجم قسما من كتب جالينوس الطبية ، ويقول العلامة غوستاف لوبون في كتابه الثمين (١٥) « كان أول من ترجم من اللغة اليونانية رجل من العلماء يقال هرون وذلك في سنة ٦٨٥ م ... » وعلى ضوء ما مضى نعلم ونفهم ان ترجمة العلوم اليونانية بدأ قبل عهد خالد وان خالداً ليس اول من ترجم ؛ كما وافق الشيخ جرجي زيدان في ادعائه (١٦)

وقال الشيخ الخليلي(١٧) « ولد الدكتور شبلي في كفرشيما بلبنان سنة ١٨٥٠ م » غير ان المعروف عنه انه ولد عام١٨٦٠ كما بين ذلك ايضاً الاستاذ اسماعيل مظهر في مقاله عنه الذى نشره في مجلة « الكتاب » المصرية (١٨)

والفرق كبير بين ما يدعية الشيخ الخليلي وما هو معروف وقد قال الشيخ في كتابه انه مات وهو ابن ستين سنة ولكن ان اردنا ان نعتبر ولادته ـ كما اعتبر ـ في سنة ١٨٥٠ فيكون قد مات وهو ابن السبعين لانه توفي في سنة ١٨٦٠ ،

هذه بعض الملاحظات التي عنت لي فكتبتها ولي ملاحظات اخرى على الكتاب سأعود الى ذكرها قريباً في مجلة «البيان» الزاهرة

كربلا — صالح جواد الطعمة

(٧) العظام التي فيها المخ (٨) اسلة اللسان اي طرفه .
(٩) هذاذة : قطاعة (١٠) الأضياف : المختلفات .
(١١) ص ١٤١ من المعجم . (١٢) العرب ص ١٠٣

(١٣) مختصر تاريخ الطب الاسلامي مجلة الحضارة البغدادية عدد ٣٩ (١٤) الفهرست ص ٣٥٦ (١٥) التمدن الاسلامي للعلامة غوستاف لوبون ـ باللغة الفارسية ـ ص٦٠٩ (١٦) سبق وان ناقشت الدكتور حسن ابراهيم حسن ـ الاستاذ في كلية الآداب ومؤلف كتاب تاريخ الاسلام السياسي ـ الذى ادعى مثل ما ادعى جرجي في مجلة « الجزيرة » الموصلية عدد ١٢ من السنة الاولى (١٧) معجم اطباء الأطباء في ترجمة شبلي ص١٩٢
(١٨) الكتاب ج ١ السنة الثانية .

المحاكمة بين الشيخية وخصومهم

بقلم : العلامة عبد الكريم رضا

ان فلاسفة الاسلام ومن تابعهم ثلاثة اصناف الصنف الاول هم الذين تظاهروا بآرائهم الفلسفية في تصانيفهم ورسائلهم ومناظراتهم ولم يخافوا لومة لائم ولا انتقاد منتقد كالفارابي وابن سينا وابن رشد والسهروردي المقتول صاحب حكمة الاشراق وغيرهم الصنف الثاني منهم هم الذين كتموا اسرار الفلسفة النظرية ولم يسطروها في الكتب والمصنفات ولا تظاهروا في تدريسها وكان هذا شأن اكثر فلاسفة الصوفية الذين تقدموا على محي الدين العربي كالجنيد وابي يزيد البسطامي وعبد القادر الكيلاني ولم يشذ عنهم الا افراد نادرة كالحلاج قال الغزالي في اوائل احياء العلوم مشيراً الى العلوم الفلسفية النظرية التي يسميها علوم المكاشفة (وهذه العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا تحدث بها من أنعم الله عليه بشيء منها الا مع اهله وهو المشارك فيه على سبيل المذاكرة وبطريق الاسرار) .

الصنف الثالث منهم هم الذين سطروا آراءهم في الكتب ولكن بطريقة الرموز والتعمية والغموض والاخفاء وقد استعمل هؤلاء اصطلاحات خاصة بهم لا يعرفها إلا افراد نادرة من خواصهم على ان اصطلاحاتهم غير وافية بحل رموزهم مضافا الى غرابتها وعدم تداولها حتى عند اتباعهم وقد اتعب رجال هذا الصنف الثالث انفسهم ليطابقوا بين الدين والفلسفة وزعيم هذا الصنف محي الدين العربي وممن تابعه في سلوكه الشيخ احمد زين الدين الاحسائي الذي تنسب اليه طائفة الشيخية فاستعمل طريقة الرموز والاخفاء واخترع لنفسه اصطلاحات خاصة لبعض الكلمات وصار يطابق بين الفلسفة الاشراقية وبين الاحاديث والادعية والزيارات المنقولة عن اهل البيت [ع] ويستعمل كثيراً من الفاظ محي الدين العربي كالحقيقة المحمدية وغيرها.

ان السبب الباعث على كتمان الصنف الثاني واتخاذ الصنف الثالث شعار الرموز والغموض هو كونهم من رجال الدين الذين تقتدي بهم العامة ولهم منافسون من اهل الظاهر يشاطرونهم الرياسة على العوام ويتحينون الفرصة لتنفير العوام عنهم ليستقلوا بالرياسة مضافا الى ان هؤلاء الظاهريين خصوم للفلسفة من غير هوادة ولا رفق ويعتقدون انها مناقضة للدين وهادمة لاعظم اركانه فهذا الاعتقاد المضاف الى الحسد يفتح عليهم باب الطعن والايذاء اذا لم يتستروا بالكتمان او بالرموز .

كان الشيخ احمد زعيم الشيخية من عظماء علماء الحديث ومن اكابر الفقهاء وكان فيلسوفا على الطريقة الاشراقية وكانت له منزلة عظيمة عند الناس وعند الملوك حتى قال صاحب روضات الجنات « قام بمراسم عزائه بعد وفاته اكثر اهل الاسلام وقد جلس الكرباسي لعزائه ثلاثة ايام حضر مجلسه فيها الخاص والعام .

لم يكن الشيخ احمد في حياة السيد بحر العلوم ومن في طبقته كالشهرستاني وصاحب الرياض وصاحب كشف الغطاء معروفا بالفلسفة ولذا لم يتوجه اليه النقد من علماء الظاهر في ذلك العصر وبعد انقراض هذه الطبقة وانتقال التقليد اليه والى اقرانه من خلفاء تلك الطبقة ظهرت بعض كتبه التي تتضمن آراءه الفلسفية كشرح الزيارة الجامعة وانكشف لمنافسيه انه يدين بآراء الفلاسفة الاشراقيين المغالين في الانسان الكامل ويحاول ان يطابق بين الفلسفة وبين أحاديث اهل البيت (ع) وأدعيتهم وزياراتهم فانه وان كان يتستر بالرموز والغموض لكنه من حين لآخر تظهر آراؤه في شرح الزيارة الجامعة بصورة لاخفاء فيها وبعد ان اتضحت لهم آراؤه الفلسفية انتهزوا الفرصة للتشهير به واسقاطه عن مقامه الذي كاد ان يرتفع على مقاماتهم وكتبوا الى رؤساء البلدان واهل الحل والعقد يحذرونهم منه ويكشفون لهم عن فساد معتقداته فصار يتوقع حصول الشر في كل ساعة فاضطر الى الهجرة من العراق الى الحجاز وسار باهله وعياله . قال صاحب روضات الجنات وتوفي قبل أن يصل الى المدينة سنة ١٢٤٣ هجرية ولم يهاجر الى بلاد العجم لان له فيها خصوما ايضا حتى قال صاحب روضات الجنات ان ولده علياً كان من المنكرين عليه أشد الانكار .

كان الشيخ احمد يكثر من الطعن على الصوفية وعلى الفيض المولى محسن صهر صاحب الاسفار والقائم مقامه في نشر الفلسفة واذاعتها مع انه يكاد يكون مقلداً للفيض ولمحيي الدين العربي في اصول مقاصد الفلسفة الاشراقية وان اختلف معهم في بعض

فروعها وفي ابدال بعض المصطلحات وفي كثير من المسائل يكون الخلاف بينه وبينهم لفظياً ونعل طعنه فيهم ناشئاً عن التقية وحذراً من أن تنسب اليه مذاهبهم .

كان الفيلسوف النوري معاصراً للشيخ احمد ولا يراه من المتوغلين في الفلسفة وكذا معاصره الاخر المولى اسماعيل كان يرمي الشيخ احمد بأنه لا يفهم معاني كلمات الفلاسفة فان الشيخ احمد قد شرح العرشية التي هي من تصانيف صدى المتألهين صاحب الاسفار شرحا كله نقض وجرح وقد انتصر المولى اسماعيل لصاحب العرشية وكتب نقضاً على شرح الشيخ احمد ابان فيه عن قصور الشيخ احمد في الفلسفة وعدم فهمه لكلمات الفلاسفة وقد طبع قسم من كتاب المولى اسماعيل المذكور مع العرشية وطبع الباقي منه مع كتاب اسرار الآيات الذي هو من تصانيف صدر المتألهين ايضاً وتنقل عن الشيخ احمد بعض آراء سخيفة في الفلسفة كقوله باصالة الوجود والماهية معاً وحيث ان للرجل اصطلاحات خاصة به فلا ينبغي التسرع في انتقاد آرائه قبل بذل الجهد في تحصيل مراده .

ان الفلاسفة المتسترين بالكتمان أو بالرموز قد يكتبون لاتباعهم ومقلديهم رسائل في المعتقدات تطابق العقائد المعروفة عند اهل الظاهر ولا يمكن أن يكتشف أحد من هذه الرسائل آراءهم الفلسفية فما حكاه السيد الموسوي في مجلة البيان من عقائد الشيخ احمد والرشتي وكريم خان الموافقة لاهل الظاهر لا تكون دليلا على آرائهم الفلسفية وانما تعرف آراؤهم الفلسفية من كتبهم المبسوطة كشرح الزيارة الجامعة وشرح القصيدة والارشاد وقد كتب قبلهم الغزالي ومحي الدين العربي عقائد موافقة لاهل الظاهر وصرح الغزالي بأن آراءه الفلسفية هي الباطن لهذه العقائد الظاهرة حيث قال في الجزء الاول من احياء العلوم في كتاب قواعد العقائد بعد ان ذكر العقيدة الموافقة لاهل الظاهر ما ملخصه (ان هذه العقيدة تقدم للصبي في اول نشوه فان اشتغل بالمجاهدة تكشف له حقائق هذه العقيدة وبذلك يكشف له السر بل الاسرار درجات وادراك الاسرار التي يترجمها ظاهر الفاظ هذه العقيدة لا مفتاح له إلا المجاهدة والاقبال بالكلية على الفكر الصافي وانقسام هذه العلوم الى خفية وجلية انما يذكرها القاصرون فقد قال النبي [ص] ان للقرآن ظاهراً وباطنا وقال علي (ع) واشار الى صدره ان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حمله وقال النبي [ص] نحن معاشر الانبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم وقال بعض العارفين الربوبية سر لو اظهر لبطلت النبوة والنبوة سر لو كشف لبطلت الاحكام) ثم قال ما ملخصه (ان كان الباطن مناقضاً للظاهر فهو كفر وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وان كان لا يناقضه فهو هو ولا يكون للشرع سر لا يفشى) واجاب عن ذلك بما ملخصه ان هذه العقيدة الظاهرة قد تعبدنا بتلقيها بالقبول بعقد القلب عليها الا بان تنكشف لنا حقائقها فان الاسرار يختص بها المقربون ولا يشاركهم فيها الاكثرون ويمتنعون عن افشائها اليهم) ثم ذكر ان الاسرار خمسة اقسام .

وطال كلامه في بيان هذه الاقسام بما لا حاجة لنا الى نقله فان الغرض من نقل هذه النبذة القليلة من كلامه هو بيان ان ماذكره من العقيدة الموافقة لاهل الظاهر شيء وآراؤه الفلسفية شيء آخر ومحي الدين العربي صدر كتاب الفتوحات المكية ببيان عقيدة توافق علماء الظاهر مع ان ما في هذه العقيدة يباين ما في الفتوحات المكية من اسرار الفلسفة الاشراقية ولا يناسب ماقصده من معاني الحقيقة المحمدية ووحدة الوجود واسرار المعراج والنبوة والمعاد والولاية وغيرها فما نقله السيد الموسوي في مجلة البيان عن الشيخ احمد والرشتي والخان من العقائد المطابقة لآراء اهل الظاهر هي من قبيل العقيدة التي ذكرها الغزالي في احياء العلوم والعقيدة التي صدر بها محي الدين العربي كتاب الفتوحات المكية لا تكشف عن آرائهم الفلسفية التي من اجلها كافحهم وطاردهم خصومهم من علماء الظاهر .

اني لست ممن يقول بكفر الشيخية ولا ممن يعادونهم بل اني احترم الشيخ احمد الاحسائي كما احترم غيره من الحكماء المتألهين وان كنت ارى ان الكثير او الاكثر من آرائه وآرائهم غير مطابق للحقيقة خصوصاً ما يتعلق منها بالطبيعيات وبعلم الفلك ومع احترامي للشيخ احمد ارى ان كتبه التي يحاول ان يوفق بها بين الدين والفلسفة كشرح الزيارة الجامعة شر محض لا خير فيها ابداً فانها هي التي فرقت الطائفة واحدثت المصائب وسفك الدماء وهتك الاعراض في تبريز وغيرها واكثر هذه المصائب وقعت على المنسوبين اليه من الشيخية ولولا كتبه هذه لما كان لاحد مجال لتكفير الشيخية لان العامة منهم واهل الظاهر

يعتقدون ما يعتقده العامة واهل الظاهر من الاصوليين وفلاسفة الشيخية كالرشتي وكريم خان آراؤهم لا تفترق كثيراً عن آراء فلاسفة الاصوليين الذين يتابعون صاحب الاسفار ولا يزال اكثر الروضه خونية على المنابر يحدثون الناس بما ينقله صاحب البحار عن بصائر الدرجات ومناقب الديلمي ومناقب شاذان وكتاب سليم بن قيس والخرائج والجرائح. وتفسير فوات بن ابراهيم وتفسير العياشي وامثالها والناس يتلقون منهم ذلك بالقبول وليس عند عوام الشيخية واشباههم ممن على رؤسهم العمائم منهم عقيدة لا يعتمدون فيها على البحار او على مدينة المعاجز او على غاية المرام فلا فرق بين الطائفتين في المعتقدات فلماذا يكفرون الشيخية على هذه الاعتقادات التي يشاركونهم فيها واكثر اراء الشيخ احمد الفلسفية كتراثه في المعراج والمعاد والاسماء والصفات والعلم والمشيئة وغيرها لا يعرف عنها عوام الشيخية شيئاً كما لا علم بها لعوام الاصوليين .

والعجب من السيد مهدي البصري صاحب المصنفات التي يطعن فيها على الشيخية انه يكفر عموم الشيخية بكلمات ينقلها عن شرح الزيارة بزعمه انها توجب التكفير وليت شعري اذا كانت كلمات الشيخ احمد توجب التكفير فما ذنب الجماهير من العوام وأشباههم من الذين لا يفهمون من الدين غير ما يفهمه عوام الاصوليين والبحار وأمثالها مرجع الجميع في اعتقاداتهم في الأئمة (ع)

قد يتوهم بعض القاصرين ان تكفير عوام الشيخية من أجل موالاتهم وتقديمهم للشيخ أحمد وهذا وهم سخيف لان موالاة المنحرف عن الحق اذا كان الموالي له يعتقد انه من اولياء الله لا توجب الكفر باجماع المسلمين بل ان من يوالي المنحرف عن الحق اذا اعتقد فيه العدالة والنزاهة لابد ان يثاب على هذه الموالاة فقد نقل صاحب الرسائل في كتاب الامر بالمعروف عن الكليني في الكافي وعن الصدوق في كتاب الاخوان باسانيدهم عن الباقر (ع) انه قال [لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة]

لم يبق في عصرنا الحاضر بين المسيحيين في اوربا وامريكا من علماء الدين من يعتقد وينكر طريقة التوفيق بين الدين والعلم وقد انتشرت هذه الفكرة انتشاراً عظيماً بين علماء الدين المسلمين في مصر والهند وتلقاها اكثرهم برحابة الصدر ولكن هذه الطريقة مع الاسف لم تنتشر الى الآن بين الشيعة في ايران والعراق ونحن نأمل انتشارها بينهم في القريب العاجل ويومئذ تكشف الاسرار وتهتك الاستار عن آراء الشيخ احمد الاحسائي وأمثاله ممن حاولوا ان يوفقوا بين الدين والفلسفة الاشراقية وستتضح اغلاط من اعتمد على هذه الفلسفة وتستبدل بكثير من آراء المتألهين من الفلاسفة المحدثين والمعاصرين ولا يبقى للشيخية وثوق بفلسفة شيخهم الاحسائي وسيدهم الرشتي واذا زال وثوقهم به فلا يكون لهم مانع من دراسة الفلسفات الاخرى كما لا يمنعهم مانع من تقليد سائر فقهاء الامامية في الاحكام الشرعية الفرعية وبذلك يزول الشقاق ويتم توحيد الكلمة وتأليف القلوب وما دام الشيخية مستمرين على المغالاة في الشيخ احمد والرشتي والخان ولم تتضح لهم اغلاطهم الكثيرة فلا يمكن ان يزول الخلاف بينهم وبين سائر الامامية .

الحلة

عبد الكريم رضا

الشعرة البيضاء

للاستاذ فؤاد باشا الخطيب

ياشيب ليت قتير الشيب لم يبن ... فكيف خنت وشرخ العمر لم يخن
لان خففت على الفودين محتشما ... فقد حففت شبابي انغض بالظنن
فكيف اخطأت سير الدهر محتشما ... والوعد بيني وبين الدهر لم يحن
فانظر الى الشعرة البيضاء ان لها ... معنى الهزيمة والتسليم للزمن
كأنها الراية البيضاء يرفعها ... في الحرب من لم يطق صبراً على المحن
كانت ليالي بيضاً وهي فاحمة ... سوداء فانسدلت خيطاً من الكفن
وانذرتني اقتراب الحين ضاحكة ... وقد قرعت بكفي الصدر من شجني
لون من الحسن عنه النفس معرضة ... وهل سمعت بحسن ليس بالحسن
ثلج على الرأس لم تترك برودته ... حرارة لك حتى من لظى الحزن

بيروت

فؤاد الخطيب

بيني و بين السكارى

للشاعر الشهير السيد أحمد الصافي النجفي

جلست بين السكارى فاكتأبت لهم ... كأنني جالس بين المساكين
أبغضت جود السكارى حيث أحسبه ... مثل التصرف في مال المجانين
كم رمت شرب الحيا كي تستر لي ... عيوبهم واختلال العقل والدين
أرى وجودي ظلماً في مجالسهم ... إذا اغتدى فوقهم عقلاوهم دوني
ان كلموني أعيا عن جوابهم ... بمنطق لي يرضيهم ويرضيني
كم ضحكة ضاق صدري عن تصنعها ... لنكتة منهم تغري لكانون

دمشق : أحمد الصافي

حدثني

للأستاذ الكبير أنور العطار

أنت مثل الشعاع يترك في الكون ضياء وفي النواظر سحرا
راعني منك عبقري جمال ... يملأ الأرض والسماوات شعرا
وفم صيغ من عقيق ودر ... جل من صاغه عقيقاً ودرا
حذق السحر في الاحاديث والضحـ ... ـك واصبى فم المحب واغرى
وحديث مثل الربيع شهي ... يغمر النفس والجوانح عطرا
ساحر من نشائد الحب احلى ... ناعم من نداوة الفجر اطرى
هو زاد القلوب ريحانة الفكـ ... ـر ودنيا تموج خمراً وزهرا
نضر العمر في خيالي فوحد انـ ... ـقلب لو انه يحدث دهرا
أنت زينت لي الحياة ولولا ... ك لكانت خلوا من الصفو قفرا
اى سحر هذا الذي فتن الروح ... فمر الوجود يطفح بشرا
حدثيني يسمد بنجواك شعري ... ويزد رفعة وتيهاً وقدرا
واغمريني بعطفك الحلو تهتز ... لحوني وتسكب الشعر خمرا
حدثيني ففي حديثك دنيا ... تنثر المغريات والفن نثرا
ودعيني أذق لذاذة حلم ... كل من ذاقه ترنح سكرا
حدثيني فانت آه المغنى ... ونشيد يطوف ثغراً فثغرا
وامانيّ لا تمل التمني ... وسراب يلذ كرا وفرّا

دمشق : أنور العطار

عروس الشرق بيروت

للحاج مرهوبه الصفار

عروس الشرق والغرب ... ودنيا الضاد والعرب
لديك الاعين النجـ ... ـل سكارى بالهوى تصبي
وان لم تقتل الالحاظ ... عشاق الهوى تسبي
ثوى حبك في قلبي ... وفيك قد ثوى قلبي

* * *

عروس الشرق يا بيروت فيك بهجة الدنيا
رياض العلم والآداب في ارجائك تحيا
وشعب دأبه الاصلاح يرقى لسما العليا
سقتك المزن يا بيروت أمواه الحيا سقيا

* * *

عروس الشرق لا غرو اذا ما كنت فتانه
فكم من يعشق العليا لكي يعلى بها شأنه
وكم غر يرى فيك حليف الخمر والحانه
فذو العقل وذو الجهل لقد اصبحت ميزانه

* * *

عروس الشرق بيروت ... لأنت موطن الانس
فانت جنة المأوى ... وأنت منية النفس
ومذ زرتك أذهلت ... وسيطرت على حسي
أيعلو فيك لبنان ... وفي بحر الأسى أمسي

* * *

عروس الشرق بيروت ... أهذي لجة البحر
أم الدمع على الاحباب ... من آماقك يجري
أهذي زفرة العشاق ... قد جاشت من الصدر
وهل ذا دمع مظلوم ... جرى من سطوة الدهر

* * *

عروس الشرق والقلب الى غيرك لا يهفو
لرؤياك تشوقنا ... وقد شوقنا الوصف
عسى أن يهنأ العيش ... الينا فيك أو يصفو
فعدنا منك ذا يبكي ... وذا تحت الثرى يغفو

قصة

من الحقائق الوجودية :

هي العاطفة..

بقلم : حمير حسين العبودي

قالت « بانة » بعد ان نهضت من الأريكة بحركة عصبية وقد صفعت بالمجلات وجه الارض :

ـــ منذ عشر سنوات و « رجام » يصف الرجال بأقبح الصفات وينعتهم باحط النعوت ناقماً عليهم لانسياقهم بالعاطفة الغريزية وخنوعهم لقوة الشهوة وسلطة الرغبات الحيوانية .

لقد ملأ صفحات وصفحات من الجرائد والمجلات بقصصه التي صور فيها جرائم الرجال تجاه النساء وخيانتهم لهن بعد اشباع نزوات انفسهم غير الانسانية .

من يدري ؟؟.. أحقيقة له ضمير مثل ذلك الضمير الذي يظهر في مقالاته باكياً وصارخاً من فساد الهيئة الاجتماعية ؟؟.. أيعبر التعبير الحق عن شعوره وطبائع نفسه بين سطور تلك المواضيع المؤلمة التي حررها والتي جعلتنا ان نتحسس في الحياة بروح قدسية ؟ ... أصحيح انه لم يكن من الرجال الذين يقبلون اقدام الغواني ويذرفون الدمع الهتون ومن ثم يلوذون بالفرار عند نيلهم لما تطمح اليه تفكيراتهم المنحطة !..

لا شك من انني سأبلغ الحقيقة بعد ان اعمل جهدي في سبيلها . وكانت قد استقرت على الكرسي وحررت الرسالة التالية

المحترم الاستاذ رجام

املي التشرف بالمثول بين ايديكم في تمام الساعة السادسة من مساء الغد في منتدى الثقافة ، ختاماً تقبلوا احتراماتي .

المحامية بانة

وبعد ان طوت الرسالة سلمتها للخادمة كي تضعها في صندوق الرسائل .

* * *

لقد ولدت بانة وترعرعت بين احضان الترف والحياة الهادئة الهنيئة لثراء اهلها وقد تأثرت كثيراً بالكتب والقصص الاجتماعية ولا سيما تلك التي كشفت النقاب عن معاملة الرجال للنساء وأساليبهم التي يجرون بها النساء الى الحضيض حيث النهاية المحزنة لذا فانها نشأت وفي قلبها تكن كرهاً للرجال وتحمل في نفسها بغضاً ما بعده بغض لهم ، فكنت لا تراها منذ تخرجها من المدرسة الثانوية الى حين اكمالها لدراسة القانون تكلم الرجال الذين يحاولون استمالتها ولم تكن جل ردودها عليهم خالية من القساوة والتأنيب المر لذلك فانها عرفت في جميع الاوساط بعدوة الرجال.

أما رجام الاديب العبقري الذي ادمى القلوب ببراع قلمه فهو من عائلة فقيرة وقد رافقه البؤس منذ صغره حتى بلوغه العقد الثالث من عمره وكان جتمعه الصاخب وبيئته المضطربة من اكبر العوامل التي رفعته لمصاف الادباء الذين ذاع صيتهم في طول البلاد وعرضها .

ولا غرو من انه هاجم الرجال بشدة في جميع ما كتبه بعد ان سمع من النساء اللاتي بعثت بهن خيانة الرجال الى مواخير الدعارة انواع القصص التي يشيب لهولها الاطفال .

* * *

وبينما كان رجام منكباً على اعماله في محل عمله سلمه موزع الرسائل رسالة بانة ففضها وراح يتفرس محتوياتها بامعان وما ان انتهى من قراءتها حتى طالعها مرة ومرة ... ثم اودعها في احدى مخابئ سترته وفي هذا الحين دب الضجر لساعته من جراء نظراته المتعددة وكانت الفوضى قد ضربت اطنابها على منضدته فالاوراق مبعثرة دون انتظام وكل شيء حوله يدل على مدى تشتت افكاره في اجواء التخيلات . وعند انتهاء ساعات العمل رجع الى بيته . وخرج منه مباشرة بعد تناوله الطعام متوجهاً نحو منتدى الثقافة ولم يبلغه إلا في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وعند ما استقر به الجلوس تناول احدى المجلات محاولا قتل الوقت بالمطالعة غير ان عقارب ساعته قد جمدت كما كان يتراءى له كلما ينظر اليها بين آن وآخر ، وكانت عيناه ترقبان القادمين وتتطلعان لوجوههم بشغف ولهم .

وما ان دقت الساعة دقاتها الست حتى جلبت انتباهه فتاة سمراء قد اخفت جسمها برداء اسود ويزين جيدها عقد لؤلؤي

ولها نظرات ساحرة ترسلها من عيون جذابة وقامتها الهيفاء تغري كل نفس ... وحين بلوغها منضدة رجام مدت يدها مصافحة له ومعرفة اياه بشخصيتها فتبادلا التحيات وجلسا يتجاذبان أطراف الحديث الذي بدأه رجام بقوله :

— اني لأعجب من معرفتك بي دون معرفتي بك

— لا عجب من ذلك يا استاذ ... فان صورتك قد نشرت لمرات كثيرة في الصحف . وبعد ان خاضا في شتى المواضيع والبحوث نهضا على ان يلتقيا في دار بانة وافترق كل منهما ومضى نهب الهواجس والافكار ...

ولما اختلت بانة بغرفتها وهي تخلع ملابسها ردد القصر صدى ضحكاتها وعند اختفاء الصدى فاهت مكلمة نفسها :

— لقد نجحت يا بانة في تمثيل دورك الأول كل النجاح فما الذي سيتمخض من دورك الثاني ؟؟...

وبعد اطفائها للمصباح ارتقت السلم ذاهبة لسريرها طلباً للراحة والجو الهادئ .

* * *

وفي مساء يوم الاثنين ذهب جميع افراد عائلة بانه كما هي عادتهم الى الخيالة ولم يبق في البيت سواها حيث انها اختلقت عذراً لبقائها وما ان مضت إلا دقائق معدودة بعد ذهاب اهلها دق المنبه معلناً قدوم رجام ، فنهضت وفتحت الباب مرحبة به أحسن ترحاب .

وبعد المكوث ومضى برهة من الزمن رافقتها مقدمات طويلة ولجا حديث الحب فتعمقا في شرح قوانينه وفلسفته وكانت بانة هي التي تدرجت بالكلام لبلوغ هذه المرحلة من المناقشة وما انقطع الحديث إلا بقيام بانة وارتمائها على صدر رجام الذي دفعها برفق وهدوء ممانعاً ومستنكراً غير إنها اعادت الكرة فلاقت منه فتوراً واضحاً في نظراته وحركاته وأخذ جسمه حينذاك يهتز كما تهتز اغصان الشجر عند هبوب العواصف وراحت يداه تحيط بجسمها رويداً رويداً وغمرته أمواج العواطف الجامحة فاصبح في شبه غيبوبة وخلال ثوان قلائل التصقت شفتاه بشفتيها وخارت قواه الجسمية ووهنت قيادة مراكزه العقلية .

أما هي فلقد لبت دعوة العاطفة الجنسية من اول قبلة وعندما استقرت يدا رجام على نهديها وارتخت أعصابها عند ملامسة جسمها لجسمه وفقدت توازنها لانصهارها من حرارته والقت بهيكلها عليه كأنها جثة هامدة . ومضى وقت قصير ... قصير جداً فاذا بكل من رجام وبانة ملوثاً بالخطيئة وبعد ان افرغت بانة حمم شهوتها انتزعت جسمها العاري من تحته ووقفت على قدميها مخاطبة له :

— رجام ... لقد اردت اختبارك فكنت انا ضحية الاختبار واحببت التطلع لأعماق نفسك فسقطت من تأثير نيرانها المستعرة غير انني عرفت الرجال والنساء بعملي هذا وما عليك إلا ان تتقدم لخطبي عاجلا قبل شيوع نتيجة عملنا المشين في نظر العرف والتقاليد !! فأجابها رجام باسماً :

— هي العاطفة الجنسية يا بانة وها انك اصبحتي زوجتي حسب قوانين الحياة الطبيعية وفي الغد ستكونين رفيقة حياتي بنظر الانظمة الارضية فلا تشغلي جهاز تفكيرك بشيء وابسمي للحياة ونواميسها .

وبعدئذ ثغرها السحري وطبع القبلات الحارة على وجنتيها المغريتين خرج من الدار مودعاً اياها .

بغداد : حميد حسين العبودي

يا مذنباً

للاستاذ ابراهيم حرب

يا مذنباً ما انصفا ... هجم الهجر وما اكتفى
نسي العهود وليته ... آسى الفؤاد تلطفا
لك في الخواطر صورة ... مثلى لها قلبي هفا
لم يبلها صد ولا ... يمحو مآثرها الجفا
يامن أرى ذكراه عن ... دي للمروءة والوفا
ما زلت لي املاً يطل ... فما استحال وما اختفى
من كان اصدق منك عن ... دي أو أحب واشرفا
أفما تراني مدنفا ... أشكو الجوى متلهفا
أنا من عرفت وخير من ... حفظ العهود ومن وفى
أنا ان اسأت فلي فؤاد ... عن ذنوبك قد عفا

لبنان ابراهيم

بريد البيان

نحن اذ ننشر صورة الكتابين المتبادلين بين حضرة الآنسة عاتكة وهبي الخزرجي وبين الطالب جواد رضا كنا نأمل أن يكون جواب الآنسة شافياً ومرناً سيما وانها تكتب الى تلميذ يطلب اليها الايضاح ويعرض عليها بعض النقاط والملاحظات فلو اعارته سمعها واهتمامها لأضافت الى خدماتها في رسالة التعليم خدمات أخرى تثات عليها .

[البيان]

صوره الكتاب

إنك يا هذا ما تزال غراً صغيراً بعد ، واني لأشفق عليك ان أدللتك على مواطن اخطائك ألا تفهمها اليوم ، فخذ كتابك يا بني واحتفظ به عسى أن يحين أوانه فتفهم عند ذاك ما أنت قاصر عن فهمه اليوم والسلام .

١٤/ كانون الثاني/٩٤٧ عاتكة الخزرجي

الجواب

سيدتي :

أنا ممن تحاربهم الحياة فلا غرو أن أصدم بصخرة القدر الساخر فتتحطم عليها صروح احلامي ، فاعلمي أن ليس يضيرني أن أراك تتبذلين في ردك على رسالة مؤدبة أخطأ كاتبها فجعلك في غير موضعك وما كان ليدري أنه اخطأ فيما ذهب اليه وان عكس ما افترض صحيح بعد ان اسبغ عليك الصورة المثالية للأديبة المؤدبة وما كان ليعلم انه سيقوم بدور « المصارع الاسباني » في رسالته تلك ، وانما يؤسفني أن تكوني مدرسة لفئة من ابناء هذه الامة المهيضة التي ابتليت بهذا الضرب من البشر ممن يجبنون عن مواجهة الحقيقة ويأبون الاقرار بالافلاس الأدبي أمام من هم أقل منهم سناً وأبعد في ميدان الحياة مدى فيرفعون على رؤوسنا مقرعة المدرس ولا يأخذون باسباب الجدل الشريف ما أثارك واستفزك من رسالتي حتى حسبتني غراً صغيراً؟ وما هي مواطن اخطائي التي اشفقت علي منها ان أدللتني عليها ؟

لو كان لديك حظ من أدب لرددت علي بأسلوب آخر أكثر حشمة وترفقاً . ولو كان لديك نصيب من الشجاعة لأظهرت مواطن اخطائي وفندتها لا أن ترميني بهذه التهمة إعتباطاً ، ولكن على رسلك فلست بجاهل هذا الاسلوب من التملص سيما وانت تقولين الشعر وتعارسين حسن التخلص . ليس في إقناع « الغر الصغير » ضيراً وإنما الضير كل الضير في الهروب أمام أول مناورة يقوم بها في عالم الأدب امام من هو أعلا منه كعباً وأقدم عهداً .

وبعد فشكراً لك على ما فعلت فلقد أعلنت عن أخلاقك اعلاناً سافراً سيطلع عليه طلاب الأدب في المستقبل القريب أو البعيد قليلا والسلام .

« الغر الصغير »

محمد جواد رضا

قاموس جديد

لمسميات حديثة

البلاط اسم سجاير حديثة راقية تدعي « سجاير البلاط » انتجتها شركة الدخان الهاشمية المتحدة ببغداد

ان الصفات التي تميزها من غيرها هي :—

١ — ليست من مصنوعات ظروف الحرب الشاذة .

٢ — ما ذاقها مدخن الا واحتفظ بعلاقته بها . لانها تمدد همومه وتبعث فيه النشوة والخيال .

٣ — انتشرت بسرعة هائلة فاحتلت أفواه معظم هواة التدخين الراقي لما فيها من ميزات تستهويهم .

صالون البلاط نوع من « سجاير البلاط » بعلب كبيرة مذهبة ذات لون اصفر جذاب . بعضها يضم ١٠٠٠ سجارة والبعض الآخر ٢٠٠ وهي خير ما تزين به الدواوين والصالونات في القبولات والاعياد والاحتفالات . ويقدم للضيوف الاعزاء

سيرات علبة صالون مذهبة انيقة زرقاء اللون بحافة شذوية تضم ١٠٠ من « سجاير البلاط » صنعت من تبغ خاص حلو المذاق . معطر الانفاس زكي الرائحة يلائم أذواق السيدات .

غلاء أسعار المواد الغذائية

لقد طفت في البلد موجة من الغلاء شملت معظم المواد الغذائية كالدهن والارز والحنطة هذه المواد الغذائية التي هي ضرورية لغذاء الناس ولعيشهم والتي لا يطيق الناس العيش بدونها سيما وان قوتهم الشرائية أضعف ما تكون في هذه الايام العصيبة

ولا شك انه لم يكن هناك داع خارجي لغلاء هذه المواد كزيادة الطلب من الخارج أو غيره ولم يكن هناك نقص في الحاصل السنوي بل كل ما في الأمر احتكارات المحتكرين وتلاعبهم اننا نأمل ان يتم على يد المسؤلين رفاه الناس ورخاءهم

رداءة الخبز

لقد شعر الأهلون بتردي حالة الخبز واسوداد لونه مما يدل على انه يخلط بمواد غريبة ، وستزداد الحالة سوءاً فيما لو أهمل أمر الخبازين وترك الحبل على الغارب ، اننا نأمل من سعادة القائمقام الحازم الذي عرف باخلاصه ان يوقف هؤلاء الجشعين عند حدهم الذي لا يهدأ لهم بال الا بسلب غذاء الأهلين .

لقد اصلح الكهرباء

كان من نتائج جهود الادارة ان أصلح مشروع الكهرباء وعم التنوير في البلد تقريباً اذ جهز طائفة من المراجعين بالتيار الكهربائي ونحن نأمل ان يصان مشروع الماء والكهرباء من الخلل أو العطب نتيجة لعبث بعض الافراد

قائمقام الشامية

نقل الاستاذ عباس البلداوي قائمقام الخالص الى قضاء الشامية ولا يخفى على أهالي الشامية ما كان يتمتع به البلداوي من ثقة النجفيين ففي اشهر معدودة سهر على تنظيم التموين واصلاح مشروع الماء والكهرباء وفتح بعض الطرق وتعبيدها وانقاذ ميزانية البلدية من الافلاس لذا فاننا نتأمل لقضاء الشامية اطراد التقدم على يد سعادته .

قائمقام علي الغربي

ونقل الاستاذ السيد لطفي علي من الشامية الى قضاء علي الغربي وغير خاف فللاستاذ لطفي أياد بيضاء على كل بلد حل فيه فقد أحال الكوفة روضة غناء وكذا فعل في سوق الشيوخ وفي النجف والشامية ، وبمناسبة انتقاله أقام له أهالي الشامية حفلة تكريمية اعترافاً وتقديراً لجهوده ، اننا نأسف لعدم حضورنا الحفلة كما ونهنئ قضاء علي الغربي بقائمقامه المخلص واجين له اطراد التقدم على يد سعادته .

ياسين الكيلاني

وفقد النجف شخصية قانونية لامعة ألا وهو الاستاذ السيد ياسين الكيلاني حاكم بداءة النجف الغير محدودة اذ نقل الى مثل وظيفته في الديوانية اذ كان الكيلاني عادلاً وصارماً في اقامة الحق لذا فالنجف تأسف أشد الأسف لهذا الحادث وتتمنى لو يقيض لها مثل هذا الرجل .

الى أدباء اوطباء

لقد انتهى والحمد لله طبع الجزء الأول والثاني من كتابه (معجم أدباء الأطباء) وسوف يشرع بطبع الجزء الثالث منه في القريب العاجل كمستدرك لهما فالرجاء من كل طبيب أديب في كافة الأقطار العربية التفضل بارسال ترجمته مع نبذة من مختار شعره او قطع من نثره الفني لدرجها في هذا الجزء الثالث خدمة لعالمي الطب والأدب .

العنوان : العراق . النجف — محمد الخليلي

مستشفى الكوفة

لقد كاد أن يتم تأسيس المستشفى في الكوفة وهو الآن في دور اعداده للعمل الصحي وان هذا المستشفى يكاد يكون من المستشفيات المعدوده في العراق بسعته وضخامته فهو يحتوي على بقعة واسعة مساحتها ٢٦ الف متر مربع كما ويحتوي بناءه الضخم على ٥٤ غرفة و ٢٢ حماماً و ٣٦ مرحاضاً و ٣٤ مغسلة وقد نصب فيه ٧٢ مروحة سقفية وان مجموع تكاليفه بلغت ٧٦٨٠٠ ديناراً ، والحق اننا أحوج الى مثل هذه المؤسسات الصحية التي تخفف عن كاهل الشعب اعباء المرض ؛ واننا نأمل أن يتم على يد هذه الوزارة الجليلة التي عرفت باهتمامها في شؤون الصحة والعمران بصورة خاصة تأسيس بعض من هذه المؤسسات الصحية لمحاربة الأمراض والأوبئة .